دراسة جغرافية للاستثمار الزراعي في قضاء شط العرب للمدة ١٩٧٩ – ٢٠٠٠م

الاستاذ المساعد الدكتورة
بشرى رمضان ياسين
كلية التربية/ جامعة البصرة

اولا:- المقدمة:

يرتبط تحقيق الامن الغذائي في اي دولة إلى حد كبير بأستثمار قاعدة الموارد الطبيعية (التربة والمياه) باتباع الإدارة الزراعية الرشيدة، بهدف استدامة تلك الموارد والحفاظ على التوزان البيئي. لقد تعرضت البيئة الزراعية في قضاء شط العرب إلى ضغوط بشرية اسهمت في تدهور الإنتاج الزرعي، لذا يهدف هذا البحث إلى دراسة تغيير الاستثمار الزراعي في القضاء من خلال تحليل الاسباب والعوامل التي ادت إلى تغيير خصائص الموارد الزراعية وتغير الاهمية الزراعية عن طريق المقارنة بين المساحات المستثمرة في زراعة مختلف المحاصيل متخذين من عام ١٩٧٩م اساساً لذلك.

لقد اقتضت متطلبات البحث والظروف التي مرت بها المنطقة خلال المدة من (١٩٧٩ – ٢٠٠٠) م تقسيم مدة الدراسة إلى اربع مراحل زمنية هي:

- المرحلة الاولى قبل عام ١٩٨٠
- المرحلة الثانية من عام (١٩٨٠- ١٩٨٨) م وهي مرحلة الحرب العراقية الايرانية.
- المرحلة الثالثة من (١٩٨٩- ١٩٩٠) م
- المرحلة الرابعة من (١٩٩١- ٢٠٠٠)م وهي ضمن سنوات الحصار الاقتصادي على القطر العراقي.

اعتمد البحث على جمع البيانات من الدوائر الزراعية في محافظة البصرة ومن الدراسة الحقلية فضلاً عن تحليل بعض نماذج الترب والمياه مختبرياً.

ثانياً:- الخصائص الجغرافية المؤثرة في الإنتاج الزراعي

١- الموقع والمساحة:

يتضح من الخارطة (١) ان قضاء شط العرب يقع في الجزء الشرقي في محافظة البصرة، وبذلك يعد جزءاً من الحدود الجنوبية الشرقية للعراق مع دولة ايران، حيث يحده من الغرب قضاء البصرة ومن الشمال قضاء القرنة. ومن الجنوب والجنوب الغربي قضاء ابي الخصيب. يمتد القضاء فلكياً بين دائرتي عرض (٣٠,٢٥° - ٣١°) شمالا وقوسي طول (٤٧,٣٠ – ٤٨,٣٠°) شرقاً. تبلغ مساحة القضاء الكلية (٢٠٥٥) كم^2 (وزارة التخطيط/ ٢٠٠١ / ص١٧) وبما يعادل (٨٢٢٠٠٠) دونم وبنسبة (١٠,٧٧%) من مساحة محافظة البصرة البالغة (٧٦٢٨٠٠٠) دونم. تبلغ المساحة الصالحة للزراعة في القضاء (١٤٢٨٠٩) دونم وبنسبة (١٧,٣%) من المساحة الكلية للقضاء و(٢١,١٨%) من مجموع المساحة الصالحة للأستثمار الزراعي في محافظة البصرة والبالغة (٦٧٤١٠٧) دونم لسنة (٢٠٠٠)م (مديرية زراعة البصرة / التخطيط/ ٢٠٠٠) يتضح من الخارطة (٢) ان منطقة الدراسة تتكون من الناحية الإدارية من مركز القضاء الذي يتكون من (٣٣)

مقاطعة زراعية ويبلغ مجموع مساحتها الصالحة للزراعة (٨٥٦٤٤) دونم، وناحية النشوة[١] التي تتكون من (٢٠) مقاطعة زراعية ومساحتها الصالحة للزراعة (٥٧١٦٥) دونم لسنة ٢٠٠٠م.

٢- الوضع الجيولوجي والسطح:

تعد اراضي قضاء شط العرب امتداداً لأراضي السهل الرسوبي الفيضي في العراق الذي هو عبارة عن حوض مقعر مملوء بالترسبات القديمة المغطاة برواسب نهرية حديثة على شكل طبقات تتكون من الطين والغرين والرمل، تعود إلى عصور الهولوسين إذ يبلغ سمكها (٧) متر (الربيعي/ ١٩٨٨/ ص٢) جلبتها انهار دجلة والفرات وشط العرب والكارون فضلاً عن الرياح ومازالت هذه العوامل الجيومورفولوجية تقوم بنقل الرواسب إلى اراضي القضاء إذ تتم عملية ترسيب الحمولة النهرية من خلال مياه الري والفيضانات فضلاً عن ظاهرتي المد والجزر.

يتصف سطح القضاء بالانبساط النسبي في معظم اراضيه، إلا انه توجد تباينات محلية بين مستويات السطح في المنطقة نتيجة لتباين كميات الرواسب النهرية من منطقة إلى اخرى، حيث تقل رواسب مجرى شط العرب بأتجاه الجنوب من جهة وكلما ابتعدنا عن مناطق الضفاف باتجاه الشرق في ضمن أراضي القضاء من جهة اخرى، إذ يتضح من خارطة (٣) ان مستويات السطح في الاقسام الشمالية تصل إلى(٢,٥) متر عن مستوى سطح البحر، حتى الاراضي الزراعية في ناحية النشوة وتنخفض تدريجياً باتجاه الجنوب حتى تصل إلى (١) متر في مناطق عتبة والصالحية، وترتفع هذه المستويات في المناطق الواقعة على جوانب مجاري الانهار إلى اكثر من (٣) متر وتنخفض إلى اقل من (١,٥) متر كلما ابتعدنا عن مناطق الضفاف باتجاه ذنائب الانهار حتى تصل إلى اقل من (١) متر في الاقسام الشرقية

١- انضمت ناحية عتبة إلى مركز قضاء شط العرب في حين انضمت ناحية النشوة إدارياً إلى قضاء شط العرب بعد ان انفصلت عن ناحية الدير في عام ١٩٨٣.

من اراضي القضاء مما انعكس على انحدار سطح اراضي الارض التدريجي من الشمال إلى الجنوب ومن الغرب باتجاه الشرق.

خارطة (١)

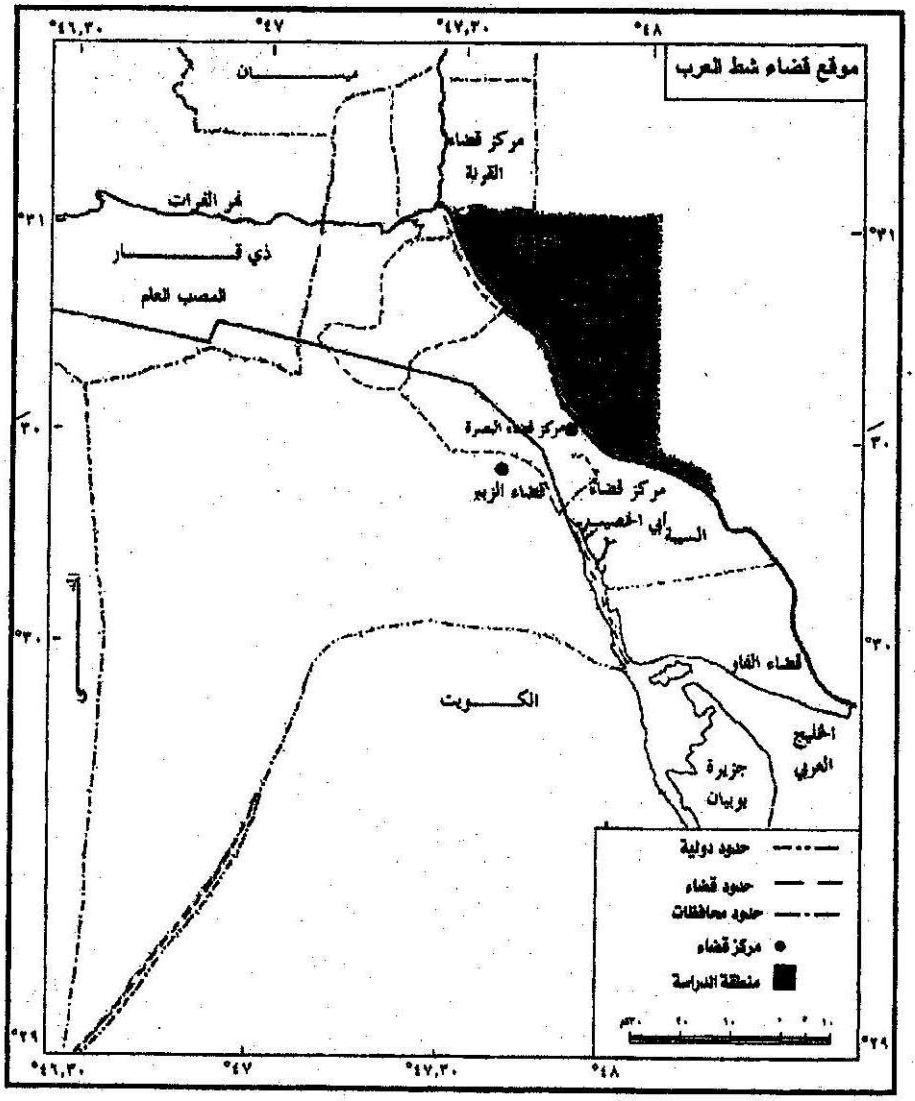

المصدر : الهيأة العامة للمساحة، خارطة محافظة البصرة، مقياس ١:٥٠٠٠٠٠، بغداد، ١٩٩٤

خارطة (٢)

الوحدات الادارية والمقاطعات الزراعية في قضاء شط العرب

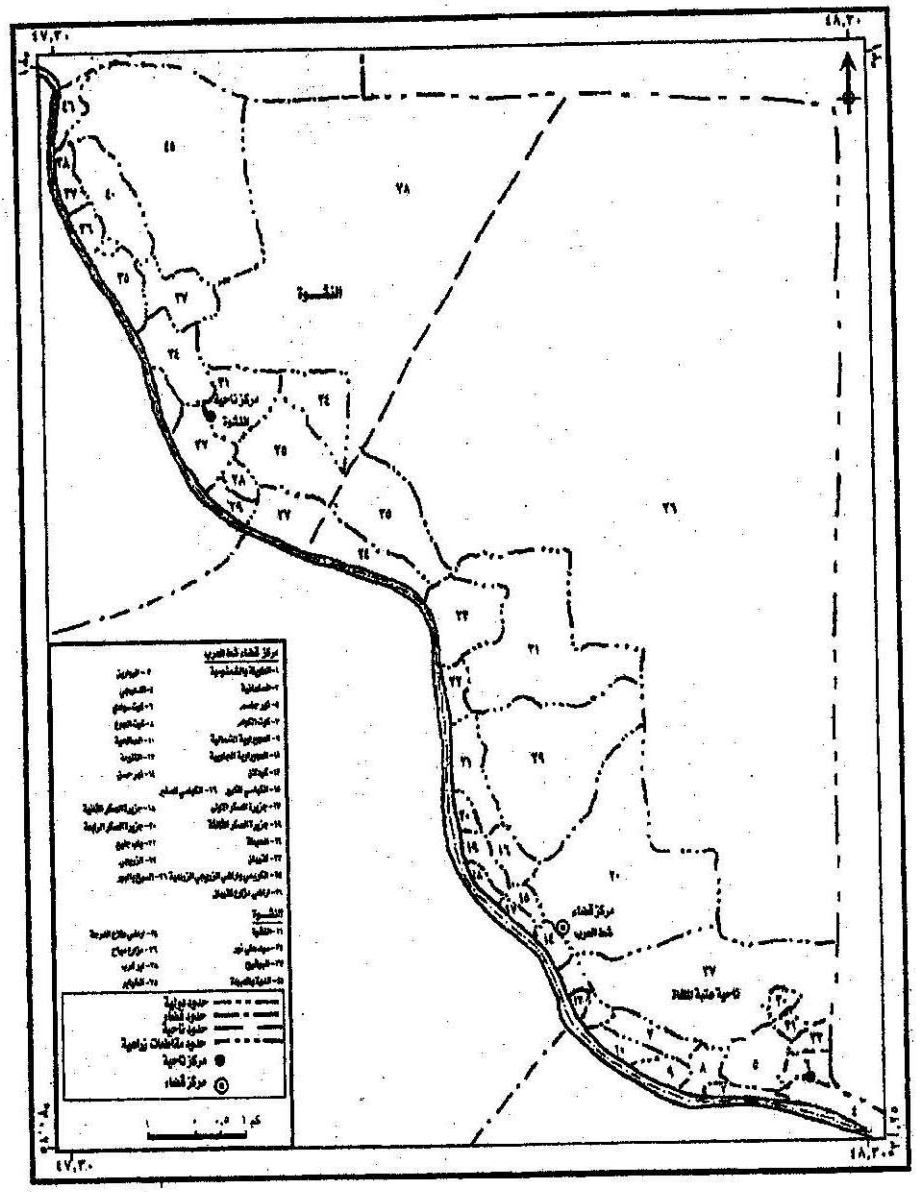

المصدر: خارطة المقاطعات الزراعية في محافظة البصرة، مقياس ١:٢٠٠٠٠٠، ١٩٩٢م

يتضح من الخارطة (٤) ان سطح القضاء يتكون من مناطق ضفاف الانهار التي تحتل الاراضي الواقعة في الجهات الغربية من منطقة البحث وبموازاة مجرى نهر شط العرب من الشمال إلى الجنوب وتمتد بأتجاه المناطق الوسطى والشرقية إلى عمق يتراوح بين (٣–٨)كم والتي تمتاز بأرتفاعها النسبي عن اراضي المناطق المجاورة، وقد انعكست هذه الخصائص الطبيعية بصورة ايجابية على خصائص الترب الزراعية وامتداد شبكة جداول الري والبزل وعملية الصرف المائي الجيد، لذا تعد من انسب المناطق للأستثمار الزراعي في القضاء، مما شجع السكان على التركز ضمن هذه المناطق واستثمارها زراعياً بمختلف انواع المحاصيل وعملوا منذ القدم على شق جداول الري والبزل من مجرى شط العرب لتنظيم عملية الارواء.

تحتل اراضي السباخ الاقسام الشرقية في مقاطتي (٢٦ و٣٣) وبمساحة (٣٧٧٥٥٤) دونم (مديرية زراعة البصرة/ قسم الاراضي) ويصل بنسبة (٤٥,٩%) من مجموع المساحة الكلية في القضاء وهي غير صالحة للأستثمار الزراعي كما تنخفض فيها الكثافة السكانية فضلاً عن تعرض سطح الارض فيها إلى مظاهر التخريب الناجمة عن العمليات العسكرية طوال سنوات الحرب العراقية الإيرانية (١٩٨٠–١٩٨٨)م وقد امتدت اثار تلك العمليات إلى اراضي بعض القرى الزراعية الواقعة في مناطق ضفاف الانهار مثل قرى اليوارين والعجراوية والطويلة والفياض والتي اثرت سلباً على الإنتاج الزراعي كما سيتضح لاحقاً.

٢ـ الخصائص المناخية:

تعد عناصر المناخ من العوامل البيئية المؤثرة في الإنتاج الزراعي وانها تسهم في تحديد انواع المحاصيل المستثمرة في منطقة دون اخرى والتحكم في التوزيع المكاني لتلك المحاصيل في طول او قصر فصل النمو. ان تباين كمية الاشعاع الشمسي المستلمة بين الفصل البارد والفصل الحار يؤدي إلى تباين المحاصيل الزراعية الشتوية والصيفية وتنوعها حيث يختلف مقدار الاشعاع الشمسي الواصل

إلى سطح المنطقة حيث يبلغ المعدل العام لكمية الاشعاع الشمسي (٥٤٩,٣) سعرة/سم^{٢} ويصل اعلى معدل لها في شهر حزيران إلى (٧٨٢) سعره / سم^{٢}/ يوم وادنى معدل لها في شهر كانون الاول (٣٠٠ سعرة/ سم^{٢}/يوم). (الهيأة العامة للأنواء الجوية العراقية/قسم المناخ).

يصل معدل ساعات النهار النظري (١٤,٠٤) ساعة في شهر حزيران ومعدل عدد ساعات النهار الفعلي (١١,١ ساعة/يوم) وتنخفض إلى ادنى قيمتها في شهر كانون الاول حيث تصل إلى (١٠,١٤) ساعة/ يوم ومعدل عدد ساعات النهار الفعلي (٦,٨) ساعة / يوم.

يتضح من الجدول (١) تباين معدل درجات الحرارة في منطقة الدراسة من شهر لاخر حيث يبلغ المعدل السنوي العام (٢٤,٧م°) ترتفع في شهر تموز واب إلى (٣٥,٢، ٣٤,٦)م° على التوالي وتنخفض إلى ادنى قيمتها في شهر كانون الثاني (١٢,٢ م°)، في حين يبلغ المعدل العام لدرجة الحرارة العظمى (٣١,٨)م° وتصل إلى اعلى معدلاتها في شهري تموز وآب (٤٢,٥، ٤٢,٦م°) على التوالي، وبمقارنة معدلات درجات الحرارة الصغرى والعظمى في جدول (١) مع المتطلبات الحرارية لمحاصيل البستنة والحقلية في جدول (٢) نجدها ملائمة جداً.

يصل المعدل السنوي لسرعة الرياح إلى (٣,٣) م/ثا وتزداد سرعتها في شهري حزيران وايلول إلى (٤,٥ ، ٣,١) م/ثا على التوالي وتنخفض في شهري كانون الاول وكانون الثاني إلى (٢,٧، ٢,٩) م/ثا على التوالي، ان ازدياد سرعة الرياح في حزيران وايلول يسهم في زيادة الضائعات المائية عن طريق التبخر ومن ثم زيادة الضائعات المائية عن طريق التبخر ومعدلات ترسيب الاملاح في قطاع التربة وعلى السطح من جهة وزيادة جفاف سطح التربة من جهة اخرى.

يصل المعدل السنوي للرطوبة النسبية إلى (٥٠,٨%) يرتفع في شهر كانون

خارطة (٣)

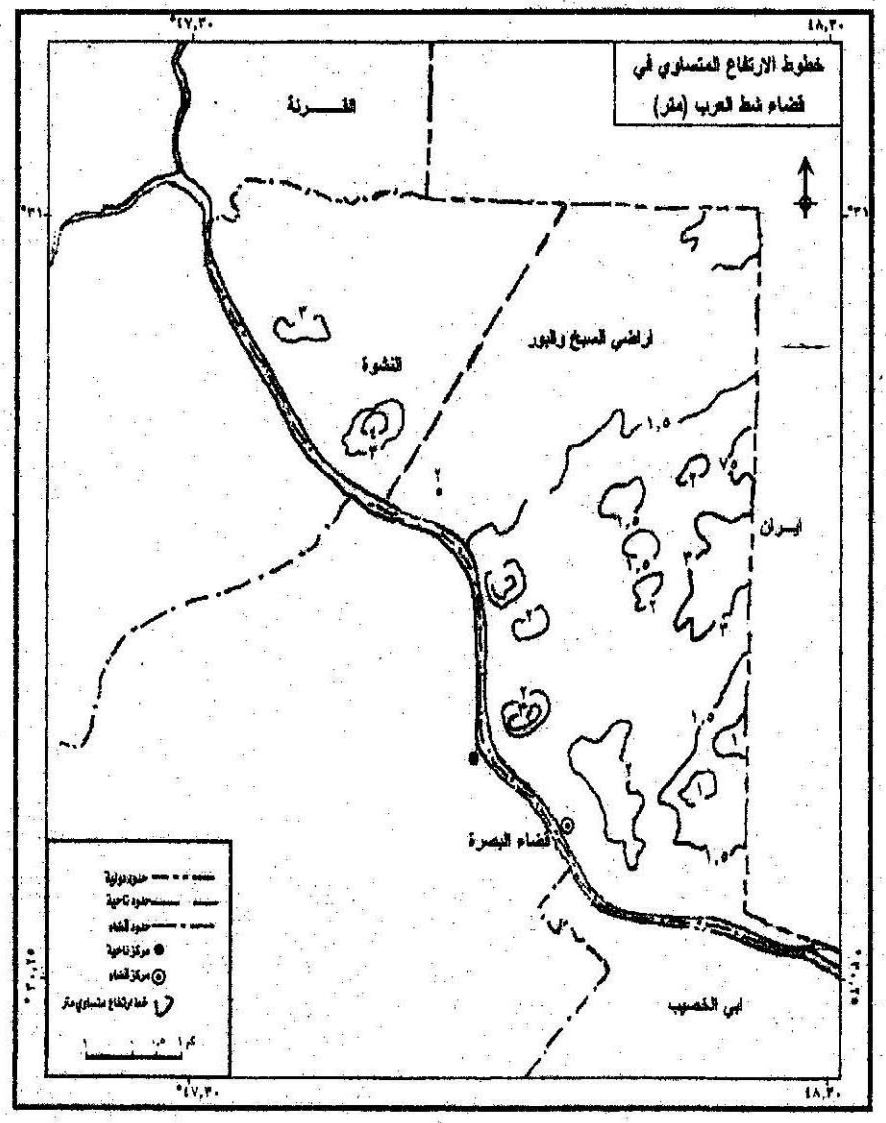

المصدر:
(١) الهيأة العامة للمساحة، خارطة محافظة البصرة، مقياسالرسم ١:٥٠٠٠٠٠، بغداد، ١٩٩٤م.
(٢) بشرى رمضان ياسين، العلاقات المكانية بين مستويات السطح والزراعة في محافظة البصرة، اطروحة دكتوراه، مقدمة الى قسم الجغرافية، كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٩٨م، ص٢٤، (غير منشورة).

خارطة (٤)

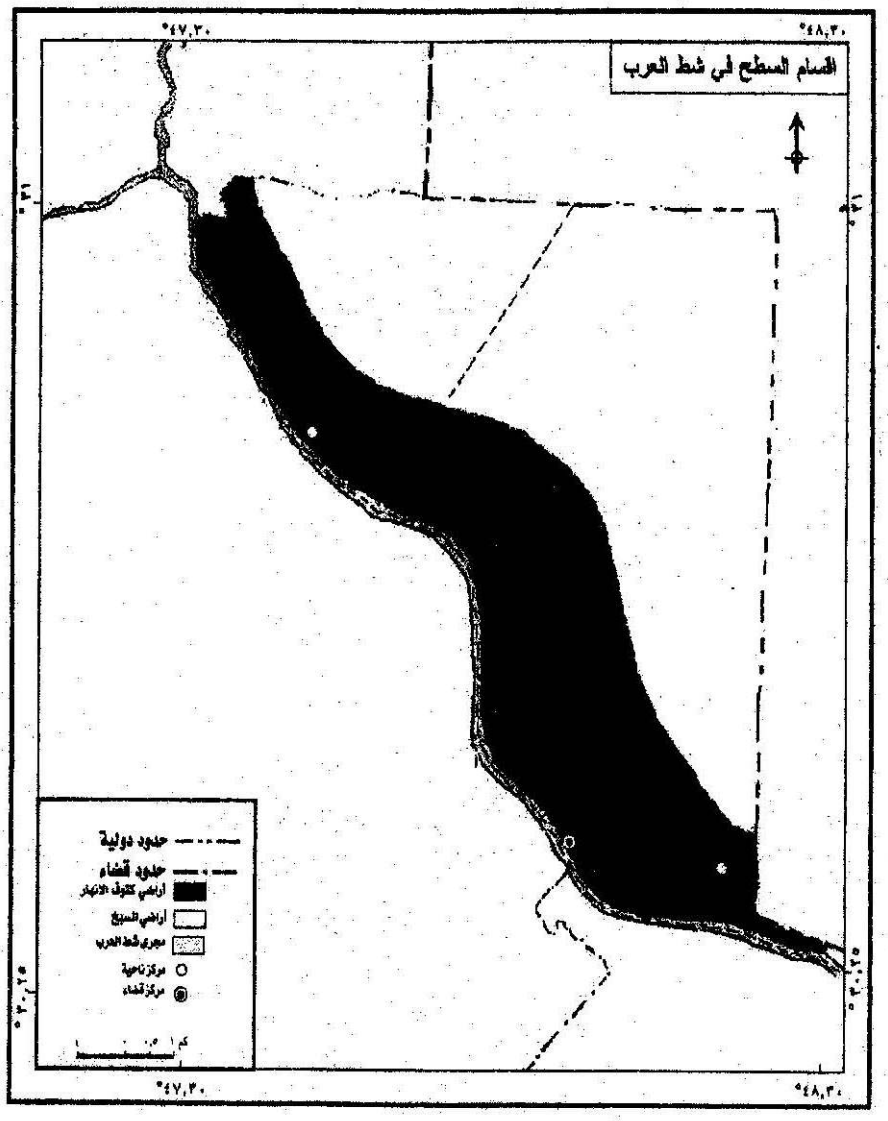

المصدر:
(١) الهيأة العامة للمساحة، خارطة محافظة البصرة، مقياسالرسم ١:٥٠٠٠٠٠، بغداد، ١٩٩٤م.
(٢) بشرى رمضان ياسين، العلاقات المكانية بين مستويات السطح والزراعة في محافظة البصرة، اطروحة دكتوراه، مقدمة الى قسم الجغرافية، كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٩٨م، ص٢٤، (غير منشورة).

الاول والثاني وشباط (٧١% ، ٧٢% ، ٦٥%) بينما تنخفض في شهري تموز وآب إلى (٣٦% ، ٣٨%) على التوالي، يؤدي ارتفاع الرطوبة النسبية إلى انتشار الامراض الفطرية التي تصيب اوراق بعض المحاصيل الزراعية في القضاء مثل الخضروات وبالتالي تؤدي إلى رداءة نوعيتها. ويبلغ مجموع كمية الامطار السنوية في المنطقة (١٢٨,١١) ملم (الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية/قسم المناخ) حيث يبدأ هطولها في شهر تشرين الاول وتصل اقصاها في كانون الثاني إلى (٣٠,٣) ملم وهي لا تفي لري المحاصيل المزروعة.

جدول (١)

المعدلات الشهرية والسنوية لدرجات الحرارة العظمى والصغرى والمعدل (م°) لمحطة البصرة (١٩٧٠- ١٩٩٥) م

الاشهر / الحرارة	ك٢	شباط	آذار	نيسان	مايس	حزيران	تموز	آب	ايلول	ت١	ت٢	كانون الاول	المعدل
العظمى	١٨,٤	٢١,١	٢٥,٦	٣١,٥	٣٧,٣	٤٠,٦	٤٢,٥	٤٢,٦	٤٠,٧	٣٥,١	٢٦,٧	٢٠,٣	٣١,٨
الصغرى	٦,٩	٩	١٣,٢	١٨,٥	٢٤	٢٦,٥	٢٨	٢٦,٩	٢٣,٥	١٩,١	١٣,١	٨,٢	١٨,١
المعدل	١٢,٢	١٤,٨	١٩,٢	٢٤,٨	٣٠,٦	٣٣,٧	٣٥,٢	٣٤,٦	٣١,٨	٢٦,٤	١٩,٢	١٣,٦	٢٤,٧

المصدر: جمهورية العراق، وزارة النقل والمواصلات الهيئة العامة للأنواء الجوية العراقية، قسم المناخ، بيانات غير منشورة

جدول (٢)

درجات الحرارة الصغرى والعظمى والمثلى (م°) لأنبات بعض المحاصيل الزراعية

المحصول	الصغرى	العظمى	المثلى
الرقي	١٨	٣٥	٣٠-٢١
الطماطة	١٨	٢٤	٣٠-٢٥
الخيار	١٥		٢٤-١٨
الباقلاء	٤	٢٤	١٨-١٥
القمح	٤	٣٦	٢٥
الشعير	٥	٣٠	٢٠
اشجار النخيل	١٥	٥	

المصدر:

(١) عباس فاضل السعدي، التوزيع الجغرافي لزراعة الخضروات في العراق، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية،ع ٥٤،الكويت، مطبعة الوطن الكويتية،١٩٨٨،ص١٣١- ١٥٨.

(٢) اوميد نوري محمد امين، مبادىء المحاصيل الحقلية، البصرة، مطبعة جامعة البصرة،١٩٨٨،ص١٧٩.

٤- خصائص التربة:

ان تربة قضاء شط العرب هي تربة رسوبية منقولة تكونت خلال العصور الجيولوجية الحديثة بفعل ما جلبته مياه انهار دجلة والفرات وشط العرب من مفتتات صخرية ورواسب خاصة خلال مواسم الفيضانات المتكررة، ونظراً لاختلاف عمليات الترسيب وتباين مواقعها فقد تباينت انواع التربة وخصائصها نسبياً في منطقة البحث إذ يمكن تصنيفها كما في خارطة (٥) إلى:

١- ترب كتوف الانهار الطبيعية (ترب صدور الانهار).

٢- ترب ذنائب الانهار.

٣- ترب اراضي السباخ.

إذ تكون نطاق ترب كتوف الانهار بفعل ترسيب المواد الخشنة من الطين والغرين والرمل التي جلبتها مياه الفيضانات المتكررة فضلاً عن الرواسب الناجمة عن مياه الري والمد والجزر، وتمتد ترب هذه الاراضي من الاجزاء الشمالية في ناحية النشوة وبمحاذاة الضفة الشرقية لمجرى نهر شط العرب كما تحتل مواقع صدور الانهارالمتفرعة من شط العرب وحتى الاجزاء الجنوبية من الاراضي الزراعية في عتبة، في حين تحتل ترب ذنائب الانهار مواقع نهايات جداول الري والصرف المتفرعة من مجرى شط العرب الممتدة من منطقة السويب شمالاً وحتى منطقة عتبة جنوباً، اما ترب اراضي السبخ فتحتل الاجزاء الشرقية من قضاء شط العرب وتتصف بالتغدق وارتفاع معدلات ملوحتها لذا ليس لها اهمية من الناحية الزراعية.

يتضح من الجدول (٣) ان المعدل العام لمفصولات الترب من الرمل والغرين والطين (٥%،٦٥%،٣٠%) على التوالي، وتتباين هذه النسب بين مناطق ضفاف **الانهار وذنائبها كما هو الحال في ترب ضفاف واحواضها مناطق النشوة والكباسي وعتبة.**

خارطة (٥)

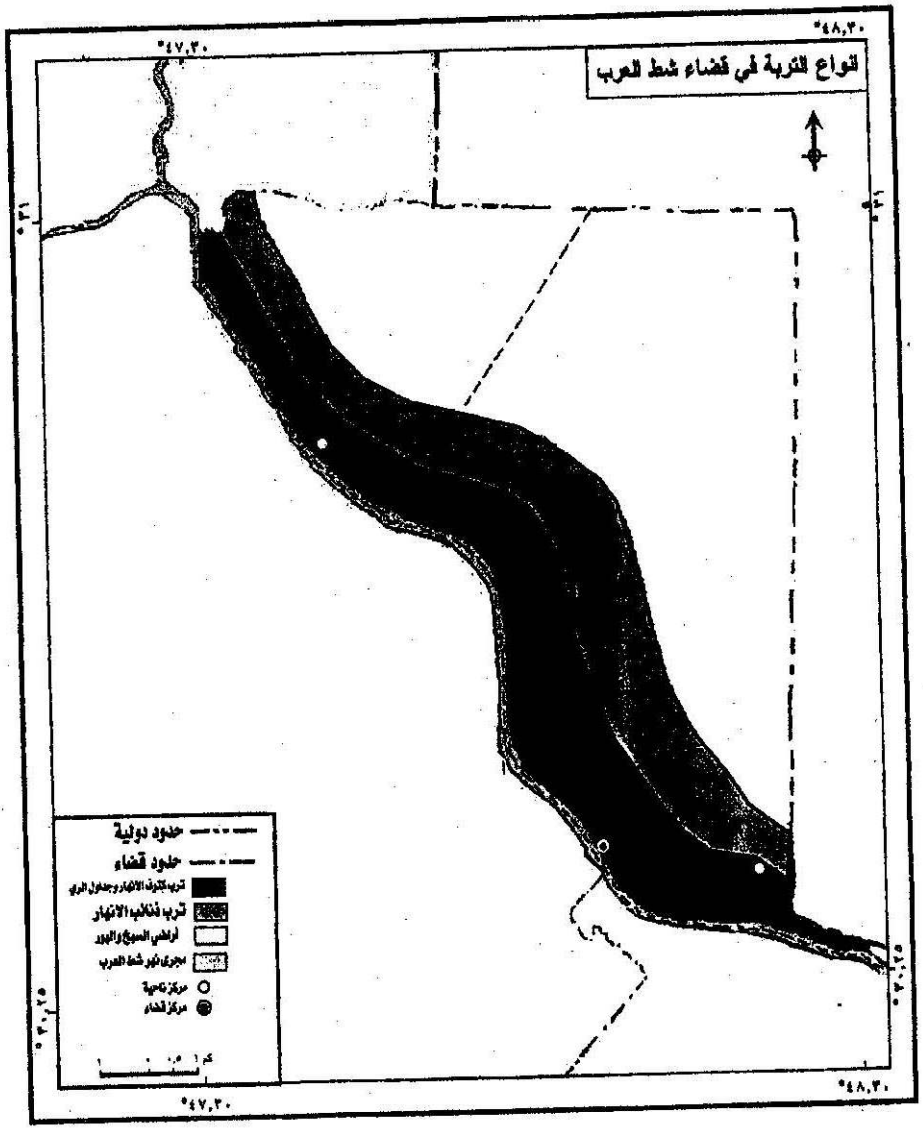

المصدر:
(١) الهيأة العامة للمساحة، خارطة محافظة البصرة، مقياسالرسم ١:٥٠٠٠٠٠، بغداد، ١٩٩٤م.
(٢) بشرى رمضان ياسين، العلاقات المكانية بين مستويات السطح والزراعة في محافظة البصرة، اطروحة دكتوراه، مقدمة الى قسم الجغرافية، كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٩٨م، ص٢٤، (غير منشورة).

يبلغ المعدل العام لتفاعل التربة في قضاء شط العرب (٧,٣)، اما المعدل العام لملوحة التربة فيبلغ (١٣,١) ديسمنز/م . ووفقاً لتصنيف U.S.A (FAO unesco, 1973, P75)* عدت ترب منطقة الدراسة عالية الملوحة، وتتباين قيم معدلات الملوحة من مكان إلى اخر إذ تنخفض في مناطق صدور الانهار فتتراوح بين (٦,٦ – ٨,٢) ديسمنز/ متر ووفقاً للتصنيف اعلاه فهي متوسطة إلى عالية الملوحة، في حين ترتفع في مناطق ذنائب الانهار فتتراوح بين (١٦–٢٢) ديسمنز/ متر وبذلك فهي عالية الملوحة جداً. وقد انعكس التباين الموقعي في خصائص التربة على تباين كثافة الاستثمار الزراعي بين مناطق صدور الانهار وذنائبها وعلى نوعية الإنتاج الزراعي وتباين في معدلات الغلة، حيث تبين من الدراسة الميدانية ارتفاع درجة التركز الزراعي في المقاطعات الزراعية الواقعة على ضفاف الانهار إلى ٩٥% وانخفاضهما إلى اقل من ٥٠% كلما اتجهنا إلى المقاطعات الزراعية الواقعة في الاجزاء الشرقية من مناطق ذنائب الانهار.

جدول (٣)
بعض الخصائص الفيزياوية والكيمياوية لتربة قضاء شط العرب

الموقع	النسب المئوية لمفصولات التربة			PH	Sat Ext dsm⁻¹/m
	رمل %	غرين %	طين %		
ضفاف (النشوة)	٧	٦٦	٢٧	٧,٥	٦,٦
ضفاف(الكباسي)	٧	٦١	٣٢	٧,٣	٧,٣
ضفاف (عتبة)	٦	٦٢	٣٢	٧,٢٠	٩,٢
ذنائب النشوة	٣,٥	٦٢,٥	٣٤	٧,٣	١٦
ذنائب عتبة	٢,٥	٦٣	٣٤,٥	٧,٣	٢٢
ذنائب الكباسي	٣	٧٦	٢١	٧,٢	١٨
المعدل العام	٥	٦٥	٣٠	٧,٣	١٣,١

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على تحليل نماذج الترب في مختبرات كلية الزراعة، جامعة البصرة، ٢٠٠٢م.

* تصنيف التربة وفقا للتوصيل الكهربائي (Ec) الى :
(٠–٤) ديسمنز/ متر قليلة الملوحة
(٤،١–٨) ديسمنز/ متر متوسطة الملوحة
(٨،١–١٥) ديسمنز/ متر عالية الملوحة
اكثر من ١٥ ديسمنز/ متر عالية الملوحة جدا

٥ـ الموارد المائية:

يعتمد النشاط الزراعي على المياه السطحية لمجرى شط العرب، حيث تخترق اراضي القضاء شبكة من جداول الري والصرف المتفرعة من الضفة اليسرى من نهر شط العرب كما يظهر في خارطة (٦) إذ يبلغ عددها (١١٥) قناة نهرية (مديرية الموارة المائية/ التخطيط والمتابعة/ ٢٠٠٢) مثل جداول (كتيبان، باب جليع، الكباسي، كردلان، الحوامد، نهر جاسم) وغيرها فضلاً عن مجرى شط العرب الصغير الذي يخترق الاقسام الجنوبية من القضاء والذي تتفرع منه شبكة من جداول الري والصرف مثل (كوت الجوع، كوت باشا، كوت سوادي، الدعيجي) والتي كانت لها اهمية في ارواء الاراضي الزراعية المستثمرة في مناطق عتبة والدعيجي والصالحية قبل عام ١٩٨٠م، إلا ان معظم جداول هذه الشبكة قد انخفضت كفاءتها الاروائية بسبب التراكم المستمر للرواسب نتيجة الاهمال، وبعضهما الاخر قد اندثر بسبب العمليات العسكرية التي دمرت بساتين تلك الارضي للمدة من (١٩٨٠-١٩٨٨)م، علماً انه توجد خطط مستقبلية لاستصلاحها اعدتها الدوائر الزراعية ذات العلاقة في محافظة البصرة تهدف إلى اعادة تأهيل مثل هذه المناطق وتقديم السلف والمستلزمات الزراعية للمزارعين.

يتباين تصريف مياه شط العرب والجداول المتفرعة منه من فصل إلى اخر ومن سنة إلى اخرى، حيث تزداد كمية التصريف في فصل الربيع وتستمر بالزيادة حتى نهاية شهر تموز وتأخذ بالانخفاض التدريجي في فصل الخريف حتى نهاية شهر تشرين الاول، ويتأثر شط العرب بظاهرتي المد والجزر التي لها اهمية واضحة في ري وبزلها الاراضي الزراعية في منطقة الدراسة. ان زيادة تصريف مياه هذه الانهار ينعكس ايجاباً على اتساع مساحة الاراضي المستثمرة زراعياً وزيادة معدلات الغلة الزراعية. وقد بلغ المعدل العام لملوحة مياه شط العرب في

محطة المعقل (١,٩) ملموز/ سم للمدة من (١٩٩٤- ١٩٩٦)م ارتفعت إلى (٣,٦)ملموز/سم سنة ٢٠٠٠ (مديرية الموارة المائية/ قسم المدلولات المائية)، وقد اظهرت نتائج التحليلات المختبرية لعينات من مياه شط العرب* في مناطق جنوب النشوة ان قيم الملوحة تراوحت بين (٢,١ – ٢,٩) ملموز/سم، ومن نهر الكباسي الرئيس تراوحت بين (٤,٩-٥,٢) ملموز/ سم، اما مياه جداول الري الفرعية في نهر الكباسي التي تروي البساتين الزراعية في تلك المناطق فقد تراوحت بين (٦,٥ – ٦,٩) ملموز/ سم، وعلى ضوء هذه النتائج فأن مياه الري في قضاء شط العرب تصنف بأنها مياه عالية الملوحة جداً وفقاً لمعيار U.S.D.A ** (علاو وعزوز/ ١٩٨٤/ ١٢٨)، وهي مياه صالحة لري المحاصيل التي تتحمل الملوحة بشرط الحفاظ على خصوبة التربة وصرفها الجيد.

٦- الايدي العاملة الزراعية:

تبرز اهمية الايدي العاملة في القضاء لسيادة الزراعة الكثيفة والمتميزة ا الحقول الزراعية وصغر مساحة حيازتها، يتضح من جدول (٤) ان نسبة س الريف بلغت (٦,٥، ٦,٤، ٥,١) من مجموع سكان ريف محافظة البصرة للتع السكانية (١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧)م على التوالي، ويوضح جدول (٥) ان س الريف في مركز القضاء ارتفع من (١٢٥٩) نسمة عام ١٩٧٧ إلى (٢٩٣٩) ا عام ١٩٩٧م ومن اسباب ذلك ضمت جميع المقاطعات الزراعية في ناحية

* جمعت نماذج من مياه المجرى الرئيس لشط العرب، ومن جدول الكباسي والقنوات ال المتفرعة منه بتاريخ ٢٠٠١/٧/٢١ وقد تم تحليلها في مختبرات كلية الزراعة، جامعة البص

** تصنف المياه على اساس الملوحة:
أقل من ٠,٧٥ ملموز/ سم منخفظة الملوحة
٠,٧٥ – ١,٥ ملموز/ سم متوسطة الملوحة
١,٥ – ٣ ملموز/ سم عالية الملوحة
اكثر من ٣ ملموز/ سم عالية الملوحة جدا

الملغاة إلى مركز قضاء شط العرب مثل كوت الكوام وكوت الجوع والصالحية وبواقع (٨٧٢، ١٥٧٥، ٧٦) نسمة على التوالي حسب تعداد سنة (١٩٩٧)م، إلا ان معظم المقاطعات الزراعية الاخرى في ناحية عتبة الملغاة لم يرجع سكانها اليها بعد نزوحهم منها منذ بداية الحرب العراقية الإيرانية، مثل مقاطعات الطويلة والبوارين والسلمانية ونهر جاسم وغيرها التي يبلغ مجموع سكان الريف فيها (١٢٤٢٧) نسمة حسب تعداد ١٩٧٧م كما يظهر جدول (٦) علماً ان عدد الحائزين الزراعيين فيها كانوا (١٤١٥) مزارع، مما يظهر حجم المشكلة الزراعية التي برزت في القضاء بسبب ارتحال السكان من هذه المقاطعات التي تبلغ مساحتها (٢١٥٣٤) دونم وبنسبة (٢٧,٩٤%) من مجموع المساحة الصالحة للزراعة في القضاء، حيث تعرضت بساتين هذه المقاطعات إلى الاهمال والترك دون استثمار.

يبلغ عدد سكان الريف في ناحية النشوة (١٥٢٨٦) نسمة حسب تعداد ١٩٩٧م حيث يظهر من الجدول (٧) انهم يتوزعون على (٢٠) مقاطعة زراعية وهذه بدورها تتكون من عدد من القرى، حيث تبين من الدراسة الميدانية ان معظم اراضيها تستثمر في الزراعة الواسعة المتمثلة بمحصولي الحنطة والشعير، وعند مقارنة عدد السكان في جدول (٧) مع خارطة المقاطعات الزراعية (٢) يتضح ان معظم السكان يتركزون في مناطق ضفاف الانهار. وقد بلغ عدد الايدي العاملة التي تمارس الزراعة فعلاً في القضاء (٣٤٧٩) عامل زراعي لسنة ١٩٩٧م منهم (٢٧٩٢) عامل في مركز القضاء و(٦٨٦) عامل في ناحية النشوة (مديرية زراعة البصرة/ التخطيط والمتابعة)، وعلى فرض ان العامل الواحد ينتمي إلى اسرة ريفية عدد افرادها يتراوح بين (٣-٥) شخص يشاركون في العمل الزراعي فأن الكثافة الإنتاجية تكون* (٠,٥٢ – ٠,٨٧) نسمة/ كم^2 لسنة١٩٩٧، وقد ارتفعت إلى (٠,٧٠ – ١,١٧) نسمة/ كم^2 في سنة ٢٠٠٠م.

* الكثافة الإنتاجية = عدد العاملين في الزراعة / مساحة الإراضي المزروعة

خارطة (٦)

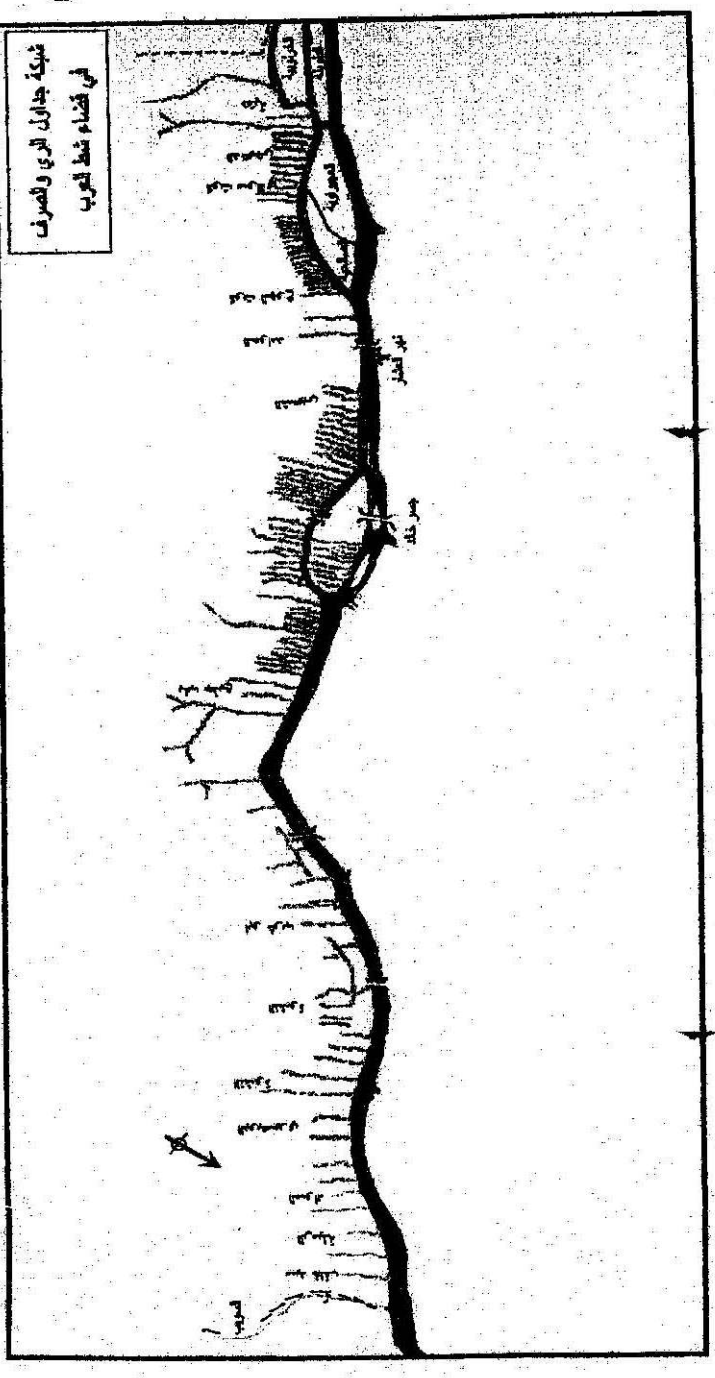

المصدر: الخارطة من عمل الباحث اعتماداً على مديرية الموارد المائية في محافظة البصرة، قسم التخطيط والمتابعة، خرائط غير منشورة، مقياس ١: ٢٠٠٠٠٠٠، ٢٠٠١.

جدول (٤)

عدد سكان قضاء شط العرب (نسمة)ونسبتهم من سكان محافظة البصرة للتعدادات١٩٨٧،١٩٧٧، ١٩٩٧م

السكان / التعداد	قضاء شط العرب			محافظة البصرة			%سكان ريف القضاء من ريف المحافظة
	حضر	ريف	المجموع	حضر	ريف	المجموع	
١٩٧٧	٥٨٩٧٤	١٣٦٩٦	٣٢٣٧٠	٨٠٠٤٥٣	٢٠٨١٧٣	١٠٠٨٦٢٦	٦,٥
١٩٨٧	٩١٦٠	١٥٦١٥	٢٤٧٧٥	٦٣٠٦٧٣	٢٤١٥٠٣	٨٧٢١٧٦	٦,٤
١٩٩٧	٦٤٤٨١	١٨٢٢٥	٨٢٧٠٦	١١٤٦٧٦٣	٣٥٦٨٥٨	١٥٠٣٦٢١	٥,١

المصدر:
(١) جمهورية العراق، وزارة التخطيط الجهاز المركزي للأحصاء، مديرية الاحصاء السكاني، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٨٧ لمحافظة البصرة، ١٩٨٨، ص ٨١، جدول ٢٢.
(٢) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، مديرية الإحصاء السكاني، نتائج التعداد العام للسكان، لسنة ١٩٧٧، لمحافظة البصرة، ١٩٧٨، ص ٢٣-٢٤.
(٣) مديرية الإحصاء في محافظة البصرة، بيانات عن تعداد ١٩٩٧ في محافظة البصرة، غير منشورة.

جدول (٥)

سكان الريف (نسمة) في قضاء شط العرب حسب الوحدات الإدارية للتعدادات (١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧)م

السنوات / الوحدة الإدارية	١٩٧٧		١٩٨٧		١٩٩٧	
	حضر	ريف	حضر	ريف	حضر	ريف
مركز القضاء	٥٥٥٣١	١٢٥٩	٧٩٠٤	–	٦٣٢٥٨	٢٩٣٩
ناحية عتبة	٣١٤٣	١٢٤٢٧	١٢٥٦	–	–	–
ناحية النشوة				١٥٦١٥	١٢٢٣	١٥٢٨٦
المجموع	٥٨٦٧٤	١٣٦٩٦	٩١٦٠	١٥٦١٥	٦٤٤٨١	١٨٢٢٥

المصدر:
(١) جمهورية العراق، وزارة التخطيط الجهاز المركزي للأحصاء، مديرية الاحصاء السكاني، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٨٧ لمحافظة البصرة، ١٩٨٨، ص ٨١، جدول ٢٢.
(٢) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، مديرية الإحصاء السكاني، نتائج التعداد العام للسكان، لسنة ١٩٧٧، لمحافظة البصرة، ١٩٧٨، ص ٢٣-٢٤.
(٣) مديرية الإحصاء في محافظة البصرة، بيانات عن تعداد ١٩٩٧ في محافظة البصرة، غير منشورة.

جدول (٦)

عدد سكان الريف والحائزين الزراعيين (نسمة) في ناحية عتبة الملفات حسب المقاطعات الزراعية ومساحتها (دونم) لسنة ١٩٧٧

رقم المقاطعة واسمها	المساحة	عدد السكان	الحائزون الزراعيين
١- الطويلة	٣٠٦٩	١٣٦٠	١٥٠
٢- البوارين	٩٥٤	٢٧٩٧	٣٦٠
٣- السلمانية	٤٨٩	٧٤٩	٩٠
٤- نهر جاسم	٤٩٧٥	١٤٨٥	١٤٥
٥- كوت سوادي	١٦٧٢	٩٩٣	١١٤
٦- كوت الكوام	٣٢٧٥	٨٠٩	٦٩
٧-العجيراوية الشمالية	٢٤٦٠	٩٧٠	١٠٧
٨- الصالحية	٢٤٦٥	٢٣٣٢	٢٥٣
٩- العجيراوية الجنوبية	٢١٧٠	٩٣٢	١٠٠
المجموع	٢١٥٣٤	١٢٤٢٧	١٤١٥

المصدر:
(١) جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، هيأة التعداد العام والدراسات السكانية، نتائج ترقيم المباني، وحصر السكان لسنة ١٩٧٧، ص ٢٠٣٤.
(٢) مديرية الزراعة في محافظة البصرة، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة.

جدول (٧)

سكان الريف في ناحية النشوة حسب المقاطعات لتعداد ١٩٩٧م

رقم المقاطعة واسمها	عدد السكان	رقم المقاطعة واسمها	عدد السكان
٢٤ طلاع الدرجة والشبهات	١١٦٢	٣٤ مزارع الحوافظ	١٤٨
٢٥ طلاع ابو غريب	٩٥٢	٣٥ البوبصري	٤٧٤
٢٦ المغاني	١١٢٣	٣٦ الراضية والخليلة	٢٣٥٥
٢٧ اليوشج	١٩١	٣٧اراضي مزارع ابو بصري	٦٢٣
٢٨ ابو غريب	٨٦٦	٣٨كوت النزال	١٩١
٢٩ اللاقية	٥٦١	٣٩السيد علي نور	١١٤٨
٣٠ الدرجة والشبهات	١١٠٦	٤١الحوية	٨١
٣١ النشوة	٣٣٥	٤٢الشوملي	٧١
٣٢ البيجية	٢٦٨	٤٣الشيبازية	٥١
٣٣ الحوافظ وابو دلفة	٣٢٦٩	٤٤عبودة والذروة	٢٩١

المصدر: مديرية الإحصاء في محافظة البصرة، بيانات تعداد،١٩٩٧م، في محافظة البصرة، غير منشورة

ثالثاً. تغيير الاهمية الزراعية لقضاء شط العرب

لقد تغيرت الاهمية الزراعية لمنطقة البحث وذلك وفقاً للتحليل الآتي:

أ- المرحلة الاولى (سنة ١٩٧٩م)

حيث تشمل جميع الاراضي المستثمرة زراعياً في مركز القضاء وفي ناحية عتبة الملغاة، إذا كانت المساحة المستثمرة فعلاً بمختلف انواع المحاصيل (١٩٩٢) دونم كما في جدول (٨) وبنسبة (٢٩,٦١ %) من مجموع المساحة الصالحة للزراعة في قضاء شط العرب البالغة (٦٧٢٥٢) دونم وبنسبة (١٨,٩) من مجموع المساحة المنتجة في محافظة البصرة البالغة (١٠٥١٤٢) دونم لسنة ١٩٧٩ (مديرية زراعة البصرة/ التخطيط والمتابعة) وتتباين هذه المساحات بين الموسمين الشتوي والصيفي ومن محصول زراعي لاخر، إذ احتلت المحاصيل الشتوية المستثمرة في القضاء مساحة (١٤٨٩٤) دونم والمحاصيل الصيفية (٥٠٢٦) دونم حيث احتل محصول الشعير المرتبة الاولى وبمساحة (١٢٤٠٠) دونم للسنة نفسها.

ب- المرحلة الثانية (١٩٨٠-١٩٨٨)م

يتبين من الجدول (٨) وشكل (١) تذبذب في المساحة المستثمرة زراعياً، وهناك تقلص في المساحة المزروعة بمختلف المحاصيل طوال هذه الفترة مقارنة مع سنة الاساس، وهذا ناجم عن المشكلات الزراعية التي واجهها القضاء بسبب استخدامات الأراضي الزراعية للأغراض العسكرية كما ذكرنا مما تقدم من البحث، في مناطق (الصالحية والعجيراوية ونهر جاسم والبوارين والطويل)ة ونزوح السكان عن معظم الاراضي إلى مركز قضاء شط العرب وإلى بقية الوحدات الإدارية في محافظة البصرة والمحافظات الاخرى من العراق، فضلاً عن اهمال العديد من البساتين في المقاطعات الزراعية الاخرى في القضاء من جراء انخراط اصحابها في سلك الخدمة العسكرية، او الوظائف الحكومية الاخرى التي تسهم في رفع مستوى دخل الفرد، وبذلك انخفضت المساحات المستثمرة إلى (٥٦٣٠، ٢٧٩٧، ٦٣٠٥)

دونم للسنوات (١٩٨٠، ١٩٨١ ، ١٩٨٢) م عن سنة الاساس حيث بلغت نسبة التغير (-٧، ٧١، -٩، ٨٥، -٣، ٦٨) على التوالي ولم تسجل سنة ١٩٨٣م بيانات عن المساحات المستثمرة وذلك بسبب اشتداد ذروة المعارك العسكرية في تلك السنة ما ادى الى نزوح معظم المزارعين من بساتينهم في نهاية الموسم الشتوي وعودتهم اليها بعد نهاية مواعيد الزراعة للموسم الصيفي من السنة نفسها، فضلاً عن النشاط الزراعي في القضاء لسنتي (١٩٨٧، ١٩٨٨) وذلك للسبب نفسه.

جـ المرحلة الثالثة (١٩٨٩-١٩٩٠)م

عاد النشاط الزراعي تدريجياً بعدعودة المزارعين إلى بساتينهم ضمن المقاطعات الزراعية الواقعة في مركز القضاء وناحية النشوة حين انتهاء الحرب العراقية الايرانية. وقد بلغ مجموع المساحات المستثمرة (١٣٣٩، ١١٩٤٢) دونم في سنتي (١٩٨٩، ١٩٩٠)م على التوالي وبنسبة تغير (-٩٣,٢% ، -٤٠%) عن سنة الاساس.

د- المرحلة الرابعة (١٩٩١-٢٠٠٠) م

أن اداء القطاع الزراعي في هذه المرحلة كان افضل من السنوات السابقة، حيث اخذت المساحة المستثمرة فعلا بالاتساع على الرغم من تذبذبها بين سنة واخرى، وذلك اثر حملة الاستزراع التي قامت بها الدوائر الزراعية ذات العلاقة وبالتعاون مع مزارعي القضاء، واعداد الخطط التنموية الهادفة للنهوض بالقطاع الزراعي عن طريق دعم الدولة للخدمات الزراعية المتعلقة بتخليص شبكة الري والصرف من الرواسب وتزويد المزارعين ببعض انواع البذور المحسنة ذات الإنتاجية العالية وتشجيع الزراعة الواسعة وزراعة المحاصيل الاستراتيجية في ناحية النشوة، مما ساعد على توسع المساحات المستثمرة نسبياً في القضاء لسنتي ١٩٩٦ و١٩٩٧) وبنسبة تغير (٦,٢% ، ٠,٣٦%) على التوالي مقارنة بسنة الاساس ١٩٧٩، إلا انها اخذت تنخفض، تدريجياً إلى (١٢٨٠٣) و (١٧٣٨٨) دونم في

عامي ١٩٩٩ و ٢٠٠٠ وبنسبة تغير (-٧ و ٣٥%) و -١٢,٧% عن سنة الاساس، وبنسبة ١٦,٦% و ١٢,١% من المساحة الصالحة للزراعة في القضاء.

جدول (٨)
المساحة المزروعة (دونم) بالمحاصيل الزراعية في قضاء شط العرب للمدة من (١٩٧٩-٢٠٠٠)م

المساحة / السنوات	الموسم		المجموع	نسبة التغير%
	الشتوي	الصيفي		
١٩٧٩	١٤٨٩٤	٥٠٢٦	١٩٩٢٠	
١٩٨٠	٣١١٩	٢٥١١	٥٦٣٠	٧١,٧-
١٩٨١	١٦٣٦	١١٦١	٢٧٩٧	٨٥,٩-
١٩٨٢	٥٧٨٠	٥٢٥	٦٣٠٥	٦٨,٣-
١٩٨٣	-	-	-	١٠٠-
١٩٨٤	٢٥٤٥	١٨٩٣	٤٤٣٨	٧٧,٧-
١٩٨٥	١٥٠١	١٨٣٠	٣٣٣١	٨٣,٢-
١٩٨٦	١٤٨٤	١٥٥٣	٣٠٣٧	٨٤,٤-
١٩٨٧	-	-	-	١٠٠-
١٩٨٨	-	-	-	١٠٠-
١٩٨٩	٧٣٦	٦٠٣	١٣٣٩	٩٣,٢-
١٩٩٠	١٠٨٤٣	١٠٩٩	١١٩٤٢	٤٠,٠-
١٩٩١	١٢٤٣٩	٥٤٣٦	١٧٨٧٥	١٠,٢-
١٩٩٢	٨٢٧٣	٤٠٤٧	١٢٣٢٠	٣٨,١-
١٩٩٣	٨٢٠٩	٢١٧٢	١٠٣٨١	٤٧,٨-
١٩٩٤	٩٢٩٠	١٢٧٠	١٠٥٦٠	٤٦,٩-
١٩٩٥	١٤٥١٧	٤٤٥٦	١٨٩٧٣	٤,٧-
١٩٩٦	١٤٨٩٠	٦٢٧٩	٢١١٦٩	٦,٢+
١٩٩٧	١٠٦٠٥	١٠٠٩٣	١٩٩٩٢	٠,٣٦
١٩٩٨	٦١٤٨	١٠٤١٨	١٦٥٦٦	١٦,٨-
١٩٩٩	٧٨٣٩	٤٩٦٤	١٢٨٠٣	٣٥,٧-
٢٠٠٠	١٠٢٦٧	٧١٢١	١٧٣٨٨	١٢,٧-

المصدر: مديرية زراعة البصرة/ قسم التخطيط والمتابعة/ سجلات رسمية (٧٩- ٢٠٠٠)م، غير منشورة

شكل (١)
تذبذب المساحة المزروعة (دونم) في قضاء شط العرب للمدة من (١٩٧٩–٢٠٠٠)

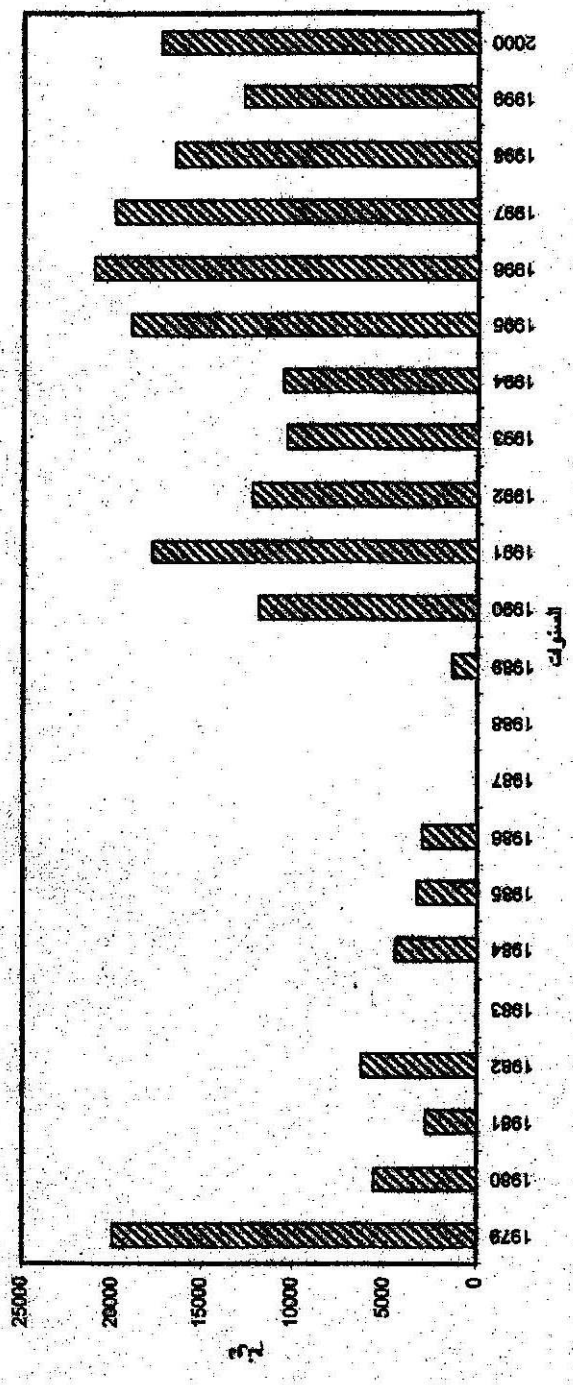

المصدر: من عمل الباحث اعتمادا على جدول (٨)

رابعاً. التركيب المحصولي في قضاء شط العرب للمدة من (١٩٧٩-٢٠٠٠)م

يتضح من تحليل الجداول (٩، ١٠، ١١) تنوع المحاصيل الزراعية المنتجة في القضاء مما يدل على توفر الامكانات الطبيعية الملائمة لأستثمارها وتنوعها خلال الموسمين الشتوي والصيفي على النحو التالي:

أ- **نمط محاصيل البستنة:** وتقسم هذه المحاصيل على:

١- زراعة الخضراوات:

تتنوع الخضروات الورقية المنتجة في القضاء للموسمين الشتوي والصيفي حيث احتلت زراعة الخضروات الورقية الشتوية والصيفية المرتبة الاولى من بين المحاصيل، فعلى الرغم من تذبذب المساحات المزروعة من سنة إلى اخرى شكل(٢) إلا انها اتسعت نسبياً من(٢٩١٦ دونم) عام ١٩٧٩ إلى (١٣٩٣٩) دونم سنة ٢٠٠٠م وبنسبة(١٤,٦% - ٨٠,١%) للمدة نفسها من مجموع المساحة المنتجة في القضاء، ويرجع السبب في هذه الزيادة إلى ارتفاع مستويات الطلب نظراً لزيادة الكثافة السكانية في المراكز الحضرية وزيادة قدرتهم الشرائية ووعي السكان بالاهمية الغذائية للخضروات، فضلاً عما تتميز به محاصيل الخضروات بقصر فصل نموها مقارنة بانواع المحاصيل الاخرى وامكانية استثمارها في الحيازات الزراعية ذات المساحات الصغيرة.

تحتل زراعة الطماطة الشتوية المرتبة الثانية وبمساحة (٥٧٦) دونم (٢,٣%) من مجموع المساحة المنتجة لسنة ٢٠٠٠م، وتحتل الباقلاء الخضراء والجزر المرتبتين الثالثة والرابعة من الخضروات الشتوية. اما الخضروات الصيفية فيحتل خيار القثاء والباميا المرتبتين الثانية والثالثة في الموسم الصيفي لسنة ٢٠٠٠م، وتشير معطيات الجدولين (٩، ١٠) إلى تقلص المساحة المنتجة لبعض المحاصيل والتغيير في التركيب المحصولي، إذ اختلفت زراعة بعض المحاصيل مثل الطماطة الصيفية والتوسع في زراعة محاصيل اخرى مثل الرقي والبطيخ.

جدول (٩)

المساحة المزروعة (دونم) بمحاصيل البستنة الشتوية في قضاء شط العرب من عام (٧٩-٢٠٠٠)

المحصول / السنوي	الطماطة	خضروات ورقية	جزر	بصل	ثوم	بطيخ العسلي	بطيخ الصيفي	المجموع
١٩٧٩	٦٧٠	١٠٦	١٧٣	١٤٦	١٣	٩	١٦٢	١٢٧٩
١٩٨٠	٦١٦	١٠١٩	٢١٤	–	٢	–	٦٨	١٩١٩
١٩٨١	٣٠٨	٤٧٧	–	–	٢	–	١٠	٧٩٧
١٩٨٢	٣٥٨	٢٠١	١٧١	٧٨	–	–	–	٨٠٨
١٩٨٣	–	–	–	–	–	–	–	–
١٩٨٤	٣٠٥	١٠١٧	٢٦	٦٥	–	–	–	١٤١٣
١٩٨٥	١٠٤	٧٢٨	٢٠٠	٦٥				١٠٩٧
١٩٨٦	٢٨٧	١١٧	٢٤٦	٦٧	–	٨	٢٣	٧٤٨
١٩٨٧	–	–	–	–	–	–	–	–
١٩٨٨	–	–	–	–	–	–	–	–
١٩٨٩	٤٢	٣٥٥	٦٩	٩	–	١٥	–	٤٩٠
١٩٩٠	٦٥	٥١٦	١٣٧	١٦		١	١٨	٧٥٠
١٩٩١	١٥٠	١٥٦١	–	٢٩	٣	٢٠	٢١	١٧٨٤
١٩٩٢	–							
١٩٩٣								
١٩٩٤								
١٩٩٥	١٥٢							
١٩٩٦	٢٧٥	٤٨٢٥	١٣١	٧		٣٠	١٥٠	٤٥١٨
١٩٩٧	٣٥٠	٤٩٥٠	١٤٠	١٠	٣٠	٣	١٥٣	٥٦٣٦
١٩٩٨	٦٦٦	١٧٨٤	٤٧٩	–	٥٢	٦٦	١٥٣	٣٢٠٠
١٩٩٩	٤٤٥	٥٠٧٥	١٤٥	١٠		١٧	١٦٢	٥٨٥٤
٢٠٠٠	٥٧٦	٥٢٩٢	١٦٩	١١	–	١٣١	١٨٦	٦٤٦٥

المصدر: مديرية زراعة محافظة البصرة، قسم التخطيط والمتابعة، بيانات غير منشورة٢٠٠١م.

* لاتتوفر بيانات تفصيلية عن المساحة المنتجة في الموسم الشتوي المنتجة في الدوائر الزراعية للسنوات (١٩٩٢-١٩٩٥)

جدول (١٠)

المساحة المزروعة بمحاصيل البستنة (دولم) الموسم الصيفي في قضاء شط العرب من (١٩٧٩ – ٢٠٠٠)م

السنوات											
١٩٧٩	٢٨١٠	١٠٤٨	٣	–	٢٧٥	٧٩١	٧٩	–	٢٠	–	٥٠٢٦
١٩٨٠	١٣٦٩	٤٤٢	٩	–	٧٩	٥٠٧	٤٠	–	–	٦٥	٢٥١١
١٩٨١	٥٣٦	٢٩٨	–	–	١٠	٢٧٧	–	–	٢	٣٨	١١٦١
١٩٨٢	–	٢٩٨	–	–	١٠	١٧٧	–	–	٢	٣٨	٥٢٥
١٩٨٣	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
١٩٨٤	٩٧٨	٢٥٦	–	–	٢٦	٥٧٣	–	٥٠	–	١٠	١٨٩٣
١٩٨٥	٩١٧	٢٦٥	٦	–	–	–	–	٨٢	١٣	٥٤٧	١٨٣٠
١٩٨٦	٩١٥	–	٦	–		٥٣٥		٨٣	١٤	–	١٥٥٣
١٩٨٧	–	–	–			١٥٥		–	–	–	١٥٥
١٩٨٨						٢٣٦					٢٣٦
١٩٨٩	٤١٦	–	١١		٣	٢٧٤			١٨		٧٢٢
١٩٩٠	٦٤١	١٣٣	٣٠	٤	١٥	–	–	٢٤	١٦		٨٦٣
١٩٩١	٦٢٦	١٤١	٥٦	٤٣٠	١٧			١٣	٩		٥١٦٢
١٩٩٢	–	٧٥٧	١٠١	١١٣	–			١٢	٢١		١٠٠٤
١٩٩٣	–	٨٠٣	٩٧	٧٩	–	–	–	١٥	٣		٩٩٧
١٩٩٤	–	٦٠٠	١٦١	١٢٥				١٦	١٢٠		١٠٢٢
١٩٩٥	–	٧٣٥	١٥٩	١٤٠	–			١٩	٢٠		١٠٧٣
١٩٩٦	٤٢١٠	٥٩٧	١٤٥	١٣٥	٢٠	٧٥٥		٢٢	٢٠	٣٧٥	٦٢٧٩
١٩٩٧	٢١	٨٧٥	٦٨٠	٢٢٥	–	٩٠	–	–	٤٥٧٥	٩٧٥	٦٤٤١
١٩٩٨	٤٥٤٠	٦٨٥	٣١٠	٢٨٧	١٧	٩٥٠		٣٩	٢٨	٣٣٥٠	١٠٢٠٦
١٩٩٩	٤٦٠٥	١٠٢	٦٥	٤٠	١٧.	٩٥٠		٤٠	–	–	٥٨١٩
٢٠٠٠	٤٦٤٧	٧٧٠	٣٤٣	٢٤٦	٥٠	٨٩٧		٧٠	٩٨	–	٧١٢١

المصدر: مديرية زراعة محافظة البصرة، قسم التخطيط والمتابعة، سجلات رسمية، غير منشورة.

جدول (١١)

المساحة المزروعة (دونم) بالمحاصيل الحقلية في قضاء شط العرب من عام (١٩٧٩–٢٠٠٠)م

المحصول / السنوات	الحنطة	الشعير	الرز			
١٩٧٩	٣٠٠	١٢٤٠٠	٩١٥			١٣٦١٥
١٩٨٠	١٢١	٤٦٨	٦١١			١٢٠٠
١٩٨١	١٥٠	–	١٢٤			٢٧٤
١٩٨٢	٢٦٩٨	٢٢٨				٤٩٢٦
١٩٨٣	–	–	–	–	–	–
١٩٨٤	٢٥	٩٠٥	٢٠٢	–		١١٣٢
١٩٨٥	–	٢٣٩	١٦٥			٤٠٢
١٩٨٦		٥٦١	١٧٥			٧٣٦
١٩٨٧						
١٩٨٨						
١٩٨٩	–	٢٤٢	٤			٢٨٦
١٩٩٠	١٥١٧	٨٤٩٠	٨٣			١٠٠٩٠
١٩٩١	٣٩١٩	٦٤٨٥	٢٥١			١٠٦٥٥
١٩٩٢				٥٠٠		٥٠٠
١٩٩٣			٠	–		
١٩٩٤				٢٠		٢٠
١٩٩٥	٥٣٥٤	٢٤٢٠	٥٧٠	١٠		٨٣٥٤
١٩٩٦	٦٩٤٠	١٨٠٧	٧٢٥			٩٤٧٢
١٩٩٧	٢٩٧٩	١٥٠	٩١٠	٢٦٣٧	٢٧٠	٦٩٤٦
١٩٩٨	١٣٩١	٥٩٢	٩٦٥	٢١٢	٢٣٠	٣٣٩٠
١٩٩٩	٧٠٠	٢٨٥	١٠٠٠			١٩٨٥
٢٠٠٠	١٦٥٠	٦٦٥	١٤٨٧			٣٨٠٢

المصدر: مديرية زراعة محافظة البصرة، قسم التخطيط والمتابعة، سجلات رسمية، بيانات غير منشورة.

شكل (٢)

تذبذب المساحة المزروعة (دونم) بالخضروات والمحاصيل الحقلية في قضاء شط العرب من ١٩٧٩-٢٠٠٠

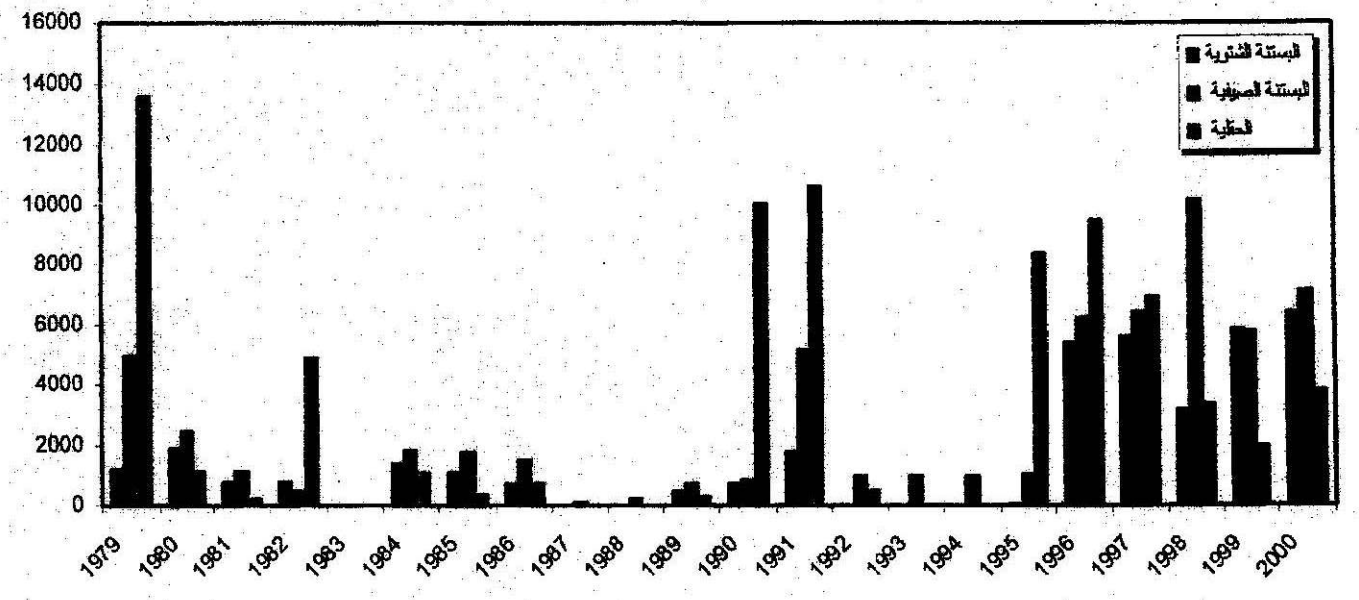

المصدر: من عمل الباحث اعتماداً على جداول (٩، ١٠، ١١)

٢- اشجار النخيل

تتركز زراعة اشجار النخيل فوق ضفاف شط العرب إذ تزداد كثافتها في مناطق صدور الانهار مقارنة بالذئانب ابتداءاً من ناحية النشوة شمالاً وباتجاه مركز القضاء إلى جنوبه ضمت اراضي عتبة وجزيرة الفياضي وشلهة الاغوات، حيث كانت هذه الاراضي تشتهر بزراعة اصناف الزهدي والحلاوي.

وقد انخفض عدد اشجار النخيل في ناحية النشوة ومركز قضاء شط العرب من (٨١٩٢٤٠) نخلة عام ١٩٨٠ إلى (٧٢٦ و٧٣٩) نخلة عام ١٩٨٦م، وبذلك بلغ مجموع النخيل المتضرر في هذه المناطق (٧٩٥١٤) نخلة للمدة من (١٩٨٠-١٩٨٦)، كما انخفض عدد اشجار النخيل في منطقة عتبة من (٧٣٨٨٤٣) نخلة عام ١٩٨٠ إلى (٩١٣ و٥٢٤) نخلة عام ١٩٨٦م (ياسين/ ٢٠٠٢/ ٣٠٨) وبذلك يكون مجموع النخيل المتضرر في جنوب القضاء (٢١٣٩٣٠) نخلة وذلك بسبب العمليات العسكرية جراء الحرب العراقية الايرانية، حتى بلغ عدد النخيل في القضاء (٢٣٤٩٩١) نخلة عام ٢٠٠١(وزارة التخطيط والتعاون الانمائي/ التعداد الزراعي الشامل لسنة ٢٠٠١/٩٨) وقد قامت الدوائر الزراعية ذات العلاقة في محافظة البصرة بالتعاون مع المزارعين بالقضاء بحملة استزراع تهدف اعادة اعمار بساتين النخيل المتضررة حيث تم غرست (٤٨٥٠) فسيلة في البساتن الواقعة في قضاء شط العرب و(٢١٣٨) فسيلة في البساتين الواقعة في ضمن ناحية النشوة في عامي (١٩٩٦ و١٩٩٧) (ياسين/ ٢٠٠٢/٣١٩) واستمرت حملة الاستزراع هذه في السنوات اللاحقة.

ب- نمط المحاصيل الحقلية:

يتضح من تحليل جدول (١٠) ان محاصيل الحبوب المتمثلة بالحنطة والشعير تحتل المرتبة الاولى مقارنة بالمساحة التي تحتلها محاصيل العلف، إلا انها بصورة

عامة اتسمت بالتذبذب حيث تقلصت المساحة المزروعة بمحصولي الحنطة والشعير من (٣٠٠، ١٢٤٠٠) دونم في سنة ١٩٧٩ إلى (١٢١، ٤٦٨) دونم في سنة ١٩٨٠ واستمر هذا التقلص والتذبذب طوال الفترة الممتدة من (١٩٨٠– ١٩٨٨) واخذت بالاتساع تدريجياً خلال المدة من (١٩٩٥–٢٠٠٠) إلا انها مانزال منخفضة مقارنة بسنة الاساس ١٩٧٩.

خامساً: التوزيع الجغرافي للمحاصيل المزروعة لسنة ٢٠٠٠م

تبين مما تقدم من البحث تنوع المحاصيل المزروعة في قضاء شط العرب نتيجة لتنوع عوامل الإنتاج الزراعي وملاءمتها لزراعة انواع متعددة من المحاصيل الشتوية والصيفية تبعاً لتغير تلك العوامل، يتبين من الجدولين (١٢، ١٣) مجموع المساحة المستثمرة (١٧٣٨٨) دونم في قضاء شط العرب لسنة (٢٠٠٠) منها (١٠٢٦٧) دونم للموسم الشتوي و (٧١٢١) دونم في الموسم الصيفي، حيث احتلت زراعة الخضروات الورقية المرتبة الاولى وبمساحة (٩٩٣٩) دونم وهي تشكل (٥٧,١%) من مجموع المساحة المستثمرة فعلاً في القضاء للسنة نفسها، وبواقع (٥٢٩٢) دونم للموسم الشتوي و(٤٦٤٧) للموسم الصيفي حيث احتلت المقاطعات التابعة لجميعة الاندلس الفلاحية مثل (الكباسي الكبير ، الكباسي الصغير، نهر حسن) المرتبة الاولى في زراعة الخضروات الورقية وبمساحة (٦٥٠٠) دونم في حين احتلت المقاطعات التابعة لجمعية شط العرب (الحوطة، باب جليع، كتيبان، ٢٤، ٢٥) المرتبة الثانية وبمساحة (٢٤٩٤) دونم.

احتلت المساحة المستثمرة بالمحاصيل الحقلية الشتوية (الحنطة، الشعير، الجت) المرتبة الثانية وبمساحة (٣٨٠٢) دونم لسنة (٢٠٠٠)م حيث بلغت المساحة المزروعة بمحصولي الحنطة والشعير (١٦٥٠، ٦٦٥) دونم على التوالي تركز منها (٩٥٠، ٣٥٠) دونم في المقاطعات الزراعية التابعة لجمعية سعد الفلاحية في ناحية

النشوة المتمثلة بـ(الحوافظ، النشوة، البوبصري، كوت النزال، المياح، الشويلي) بينما بلغ مجموع المساحة المستثمرة بمحصولي الحنطة والشعير في مركز القضاء (٧٠٠، ٣١٥) دونم على التوالي تقع في مقاطعات (الحوطة، باب جليع، كتيبان، الزريجي).

ان الخصائص الجغرافية التي تتميز بها منطقة البحث تعد ملائمة لزراعة هذه المحاصيل الستراتيجية خاصة في اراضي ضفاف الانهار في ناحية النشوة حيث اتصفت تربتها بأنخفاض في معدلات الملوحة فيها نسبياً كما بينا فيما تقدم من البحث تراوحت بين(٦,٦-١٨) ديسمتر/متر (جدول ٣)، علماً ان اقصى حد على تحمل محصول الحنطة تراكيز الملوحة في التربة هو(٢٠ديسمتر/متر) (امين/٨٨/٣٠٤) وتراوحت معدلات ملوحة مياه الري فيها بين (٢,١-٢,٩) ملموز/سم وهي ملائمة لري مثل هذه المحاصيل بأتباع طرق الري المناسبة لزراعتها.

ويتضح من الجدول(١٢) تباين المساحة التي تشغلها المحاصيل الشتوية الاخرى بين المقاطعات الزراعية/كما يتضح من الجدول(١٣) بتباين المساحة المستثمرة بالمحاصيل الصيفية بين الوحدات الادارية في منطقة البحث حيث احتلت زراعة الخضروات الورقية المرتبة الاولى(٤٦٤٧) دونم وبنسبة(٦٥,٢٥%) من مجموع المساحة المزروعة بالخضروات الصيفية فتتركز زراعة(٦٤,٥%) منها ضمن المقاطعات الزراعية التابعة لمنطقة عمل جمعية الاندلس والمتمثلة (الكباش الكبير، الكباشي الصغير، الجزيرة الاولى والثانية وقرى نهر حسن) الواقعة مناطق ضفاف الانهاروصدورها وتنخفض نسبتها الى(٤,٩%) في المقاطع الزراعية الواقعة في ضمن منطقة عمل جمعية التصدي في الدعيجي، والسبب بسبب عدم استثمار جميع الاراضي الزراعية في هذه المناطق التي تأثرت بالعمليات العسكرية ونزوح السكان عنها جراء الحرب العراقية الايرانية(١٩٨٠-١٨

حيث بلغت المساحة المزروعة فعلاً(٧١٠) دونم والتي تشكل (٧,٥%) من مجموع المساحة الصالحة للزراعة في ضمن منطقة عمل جمعية التصدي البالغـــة(٩٣٨٦) دونم لسنة ٢٠٠٠م.

وتنخفض نسبة المساحة المزروعة بالخضروات الورقية من مجموع المساحة المزروعة بالخضروات في القضاء الى(٣,٧%) في المقاطعات الزراعية الواقعة في ضمن جمعية سعد في ناحية النشوة وذلك لاعتماد الزراعة الواسعة في هذه المناطق.

جدول (١٢)

المساحة المستثمرة (دونم) بالمحاصيل الشتوية حسب الجمعيات الفلاحية في قضاء شط العرب لسنة ٢٠٠٠م

المحصول / الجمعية	حنطة	شعير	ذرة صفراء	ذرة بيضاء	شلغم	جت	فول	المجموع
شط العرب	٧٠٠	٣١٥	٧٢	٧١	١٦٢	١١	٢٨٠	١٦٩	١٢٥٤	٣٠٣٤
التحدي	-	-	٩	-	١٤	-	٥٢	-	٢٣٨	٣١٣
الاندلس	-	-	١٢٥	-	٢٥٠	-	٥٧٥	-	٣٥٠٠	٤٤٥٠
سعد	٩٥٠	٣٥٠	٨٠	٦٠	١٥٠	-	٥٨٠	-	٣٠٠	٢٤٧٠
المجموع	١٦٥٠	٦٦٥	٢٨٦	٣١	٥٧٦	١١	١٤٨٧	١٦٩	٥٧٩٢	١٠٢٩٧

المصدر: مديرية دائرة الاحصاء في محافظة البصرة/ قسم الاحصاء الزراعي/ جداول المساحة المزروعة حسب المقاطعات لسنة ٢٠٠٠م/ غير منشورة.

جدول (١٣)

مساحة (دونم) المحاصيل الصيفية المستثمرة حسب الجمعيات الفلاحية في قضاء شط العرب لسنة(٢٠٠٠)م

المحصول / الجمعية	خ . ورقية	باميا	بطيخ	رقي	باذنجان	خيار قثاء	فلفل	لوبيا	المجموع
شط العرب	١٢٤٠	١٨٥	٧٣	٥٤	٣٠	٣٢٣	٤٥	–	١٩٥٠
التصدي	٢٣٢	٥٠	٤٠	٢٠	٢٠	١٠	٢٥	–	٣٩٧
الاندلس	٣٠٠٠	٤٤٠	–	–	–	٤٥٠	–	–	٣٨٩٠
سعد	١٧٥	٩٥	٢٣٠	١٧٢	–	١١٤	–	٩٨	٨٨٤
المجموع	٤٦٤٧	٧٧٠	٣٤٣	٢٤٦	٥٠	٨٩٧	٧٠	٩٨	٧١٢١

المصدر: مديرية الاحصاء في محافظة البصرة/ قسم الاحصاء الزراعي، جداول المساحة المزروعة حسب المقاطعات لسنة ٢٠٠٠م، غير منشورة.

سادساً: مشكلات الزراعة في قضاء شط العرب

يواجه الاستثمار الزراعي في القضاء بصورة عامة العديد من المشاكل التي تعيق التنمية الزراعية وتسبب انخفاض اداء القطاع الزراعي حيث تفاقمت اثارها في معظم المقاطعات الزراعية المهملة بسبب نزوح المزراعين عنها وعزوفهم عن العمل الزراعي كما هو الحال في معظم المقاطعات الزراعية الواقعة في ناحية عتبة الملغاة والواقعة في ضمن مناطق عمل جمعية التصدي فضلاً عن المشكلات التي تعاني منها المقاطعات الزراعية الواقعة ضمن مناطق عمل جمعيتي شط العرب والاندلس في مركز القضاء ومن اهم تلك المشاكل :-

١- مشاكل الترب الزراعية:

تأتي مشكلة ملوحة التربة في مقدمة هذه المشاكل حيث تداخلت عدة عوامل اسهمت في رفع قيم التوصيل الكهربائي لهذه الترب، اذ اتضح فيما تقدم من البحث ان مناخ منطقة الدراسة جاف متميز بأرتفاع درجات الحرارة السنوية الى(٢٤,٧)°م

رتفع في شهري تموز وآب الى(٣٥,٢، ٣٤,٦)°م على التوالي(جدول١)، يرافقها زيادة في عدد ساعات السطوع الشمسي فتساهم في رفع كمية التبخر اليومي السنوي مما يؤدي الى ترسيب الاملاح في الترب المروية وزيادة فاعلية الخاصية شعرية ورفع مناسيب المياه الجوفية الى سطح التربة تاركة املاحها بعد تعرضها تبخر.

وان لنوعية مياه الري اثراً في تغير قيم ملوحة الترب وزيادتها اذ تشير بيانات الى زيادة معدلات ملوحة مياه الري حيث ارتفعت في محطتي القرنة المعقل من(٠,٩، ١,١٢) ملموز/سم في الستينات الى(٤,٣، ٥,٣) ملموز/سم للفترة ن(١٩٩٠-١٩٩٢)م للمحطتين كلتيهما (مديرية الموارد المائية في محافظة بصرة/قسم المدلولات المائية)، وترتفع هذه القيم في مياه جداول الري الفرعية، كما كرنا فيما تقدم من البحث، حيث تعد مياه شط العرب عالية الملوحة جداً وان ستخدامها في الري المفرط يسبب زيادة في تركيز الاملاح في محلول التربة ومن م زيادة الضغط الازموزي لهذا المحلول مما يسبب انخفاض كمية المياه الممتصة واسطة جذور المحاصيل الزراعية من التربة، ومايتج عنه من انخفاض نتح النبات الجفاف الفسيولوجي الذي يؤثر سلباً على وظائف النبات مثل التركيب الضوئي وانتاج الهرمونات وفتح الثغور والتنفس(جيمز/١٩٨٧/ص٢١٥).

ان المعدل العام للتوصيل الكهربائي للترب في قضاء شط العرب(١٣,١) ديسمتر/متر (جدول٣) وبذلك تعد هذه الترب عالية الملوحة، وتتباين هذه القيم تبعاً لتباين مواقع البساتين الزراعية بين مناطق صدور الانهار وذنائبها كما ذكرنا سابقاً، ومدى كفاءة شبكة الري والبزل ودرجة اهتمام المزارعين بالارض وتقديم الخدمات الزراعية لصيانة التربة ووفقاً لذلك تبين من التحليل المختبري ان هناك ثلاثة نطاقات لقيم ملوحة الترب في القضاء هي:

أ- ملوحة الترب في اراضي ضفاف الانهار

ويتمثل هذا النطاق بترب ضفاف الانهار بمحاذاة مجرى شط العرب الممتدة من شمال ناحية النشوة وحتى جنوب ناحية عتبة الملغاة، ترتفع فيها مستويات السطح نسبياً عن الاراضي المجاورة لها في ذنائب الانهار، كما انها تكون ذات نسجة خشنة مما ساعد على جودتها للتصريف المائي، لذا تنخفض معدلات ملوحتها نسبياً، وكما يظهر في جدول(٣) ان معدل التوصيل الكهربائي لهذه الترب(٧,٧) ديسمتر/متر، ينخفض الى(٦,٦) ديسمتر/متر في المقاطعات الزراعية الواقعة في ناحية النشوة ويرتفع الى(٧,٣) ديسمتر/متر في مركز القضاء حتى يصل الى(٩,٢) ديسمتر في ناحية عتبة، وبذلك تعد هذه الترب متوسطة الملوحة في ناحية النشوة ومركز القضاء والى عالية الملوحة في بساتين ناحية عتبة الملغاة بسبب اهمال الاراضي الزراعية وانخفاض كفاءة شبكة جداول الري والبزل.

ب- ملوحة الترب في مناطق ذنائب الانهار

وتمتد هذه الترب بمحاذاة ترب صدور الانهار طولياً من شمال القضاء حتى جنوبه، وتتصف بنعومة نسجتها وتحتل مواقع تنخفض بمعدل(٠,٠٥-١) متر عن مستويات الارض في صدور الانهار مما ساعد على ارتفاع قيم معدلات الملوحة حيث تراوحت بين(١٦) ديسمتر/متر في النشوة الى ٢٢ ديسمتر/متر في ذنائب ناحية عتبة الملغاة كما يظهر في جدول(٣) وتعد عالية الملوحة جداً وتعزى اسباب ارتفاع قيم معدلات الملوحة في البساتين الواقعة في جنوب قضاء شط العرب الى اهمال الاراضي الزراعية مما ادى الى اندثار معظم القنوات الاروائية وانخفاض كفاءة معظم جداول الري والصرف فيها بسبب تراكم الرواسب ونمو نباتات القصب والبردي في قيعانها، فضلاً عن انتشار الحيوانات البرية فيها وازدياد القوارض

والجرذان والافاعي السامة[١] مما يساعد على زيادة التجوية الحيوية في هذه المناطق وجعل التربة هشة ورخوة.

ج- ملوحة الترب في اراضي السباخ

وتقع هذه الترب في الاقسام الشرقية من القضاء، وهي مهملة زراعياً بسبب ارتفاع معدلات الملوحة وتغدقها.

٢- مشكلات منظومة الري والصرف في قضاء شط العرب

تعد مياه شط العرب والشبكة الاروائية المتفرعة من ضفته اليسرى المصدر الرئيس للأرواء في القضاء، وتعاني من عدة مشكلات اثرت سلباً على توسع الاستثمار الزراعي وهي:

أ- تلوث المياه

بلغ التصريف المائي في محطة المعقل(٩١٠م^{٣}/ثا) سنة ١٩٧٨م انخفض الى (٤٠٥م^{٣}/ثا) للمحطة نفسها في سنة ٢٠٠٠م(مديرية الموارد المائية في محافظة البصرة)، مما ادى الى انخفاض مناسيب المياه وخاصة في فصل الصيف وانخفاض كفاءتها الاروائية وزيادة تركيز معدلات الاملاح فيها وعدم كفاءتها للري خاصة في السنوات الجافة التي عانى منها المزراعون في القضاء في الموسم الزراعي الصيفي لسنة(١٩٩٣)م.

وتسهم عملية تحويل مياه الصرف الثقيلة من الاحياء السكنية في القضاء الى مجاري الانهار الرئيسة والفرعية في رفع معدلات الاملاح والمواد الملوثة، فقد تبين من نتائج التحليل لعينات المياه ارتفاع معدلات الملوحة في الانهار التي تتركز على ضفاف القرى الزراعية في منطقة الكباسي ونهر حسن وكردلان كما اوضحنا سابقاً، وقد تأثر مياه شط العرب بمختلف انواع التلوث الطبيعي والبشري مما

١- مقابلة مع بعض المزارعين في قضاء شط العرب بتاريخ ٢٠٠٤/١٢/٣٠م.

مما سبب في زيادة تركيز الملوثات خلال عام ٢٠٠١م مقارنة بعقد الثمانينات والتسعينات نتيجة لتقدم الاسفين الملحي من الخليج العربي وتوجيه المبازل الزراعية الملوثة بالمبيدات وارتفاع املاحها، البالغ عددها اكثر من ٦٣٥ قناة ري بزل فضلاً عن تصريف مياه الصرف الصحي والمياه الثقيلة بأتجاه شط العرب التي تنعكس آثارها سلباً في مدى صلاحية مياه شط العرب للري الزراعي.

ب- تراكم الرواسب

ان اهمال شبكة جداول الري والصرف في المقاطعات الزراعية الواقعة في ناحية عتبة الملغاة وفي بعض المقاطعات الواقعة عند ذنائب الانهار في ناحية النشوة ومركز القضاء، ادى الى تراكم الرواسب في القنوات الاروائية الفرعية مما سبب في رفع مستويات قيعانها بمرور الزمن ومن ثم انخفاض كمية المياه الواردة اليها واللازمة لري الاراضي والبساتين الزراعية في تلك المناطق. وسبب اهمال تلك القنوات زيادة كثافة النباتات المائية في مجاريها كما هو الحال في انهار الصالحية والفداغية. وقد اعدت مديرية الري في محافظة البصرة في النصف الثاني من عام ٢٠٠٠م خطة لتطهير شبكات الري والبزل الرئيسة والفرعية في القضاء، اقتصر تنفيذها على بعض الانهار الرئيسة مثل الكباسي ونهر حسن وكتيبان.

٣- مشكلة انخفاض كفاءة استثمار الاراضي الصالحة للزراعة

تبين من الجداول(٨، ٩، ١٠، ١١) تذبذب المساحة المستثمرة فعلاً في السنوات(١٩٧٩، ٢٠٠٠)م وبنسبة(١٣,٩%، ٠,٩%، ١٢,١%) في القضاء بصورة عامة. مما يدل على ضياع وتبديد في المساحات الصالحة للزراعة وتركها بوراً مما سيزيد من تفاقم مشكلة الملوحة وتدهور خصوبة التربة.

٤- انخفاض كفاءة مكافحة الامراض والآفات الزراعية

تنتشر في قضاء شط العرب العديد من الامراض والحشرات التي تصيب المحاصيل الزراعية، منها الآفات والامراض التي تصيب اشجار النخيل والتمور

ومن اخطرها الدوباس وحفار النخيل والحميرة وعنكبوت الغبار، وتتعرض الخضروات والمحاصيل الحقلية الى الاصابة بالعديد من الامراض مثل مرض التفخم الذي يصيب الحنطة في ناحية النشوة، وعلى الرغم من الآثار السيئة لهذه الآفات على الانتاج الزراعي الا ان المساحات المكافحة في القضاء مازالت قليلة، اذ بلغت(١٣١٤٥) دونم وتشكل ٧٥% من مجموع المساحة المقرر مكافحتها البالغة(١٧٤٩٠) دونم التي تشكل(٩٧,٨%) من مجموع المساحة المزروعة فعلاً(١٧٨٧٥) دونم للسنة نفسها.

وقد ارتفعت المساحة المقرر مكافحتها في عام(٢٠٠٠)م الى(٢٣٦٩٠) دونم نفذ منها(٣١٥٠) دونم وبنسبة (١٣%) من المساحة المقررة مما يدل على عجز الخدمات الزراعية بسبب نقص كمية المبيدات المتوفرة لدى الدوائر الزراعية في المنطقة، فاثر سلباً على الانتاج الزراعي حيث لوحظ ارتفاع نسبة اصابة اشجار النخيل بالدوباس والحميرة في تلك السنة.

د. انخفاض كفاءة الخدمات في المناطق الريفية

تبرز هذه المشكلة بصورة خاصة في معظم المقاطعات الزراعية الواقعة في ناحية عتبة الملغاة، اذ تفتقر الى خدمات البنى التحتية والمؤسسات الصحية والماء والكهرباء فلم يشجع السكان النازحين من بساتينهم للعودة اليها واستثمارها زراعياً مما ادى الى انخفاض كفاءة استثمار الاراضي الصالحة للزراعة في هذه المقاطعات حيث ان المساحة المزروعة فعلاً(٧,٥%) من مجموع مساحة الاراضي الصاحة للزراعة، ومن الجدير بالذكر ان نزوح سكان هذه المقاطعات وتركهم اراضيهم الزراعية منذ عام ١٩٨٠م ادى الى نشوء جيل من الشباب متأثر بالحياة الحضرية ويفتقر الى الخبرة الزراعية وانخراطهم بقطاعات اقتصادية اخرى وارتباط بعض منهم بوظائف حكومية.

وقد تبين من خلال الزيارات الميدانية للمنطقة معاناة المناطق الريفية من نقص في شبكات اسالة المياه الصالحة للشرب وللشبكات الكهربائية فضلاً عن كثرة الطرق الترابية غير المبلطة التي تعيق اتصال سكان القرى بالمراكز الحضرية خاصة في فصل الشتاء للحصول على الخدمات التعليمية والصحية او لغرض تسويق المنتجات الزراعية كما هو الحال في قرى الكباسي الكبير والصغير ونهر حسن.

الخلاصة والاستنتاجات

يتمتع قضاء شط العرب بخصائص جغرافية كان لها دور في تنوع المحاصيل الزراعية، فقد اظهرت الدراسة وجود نمطين زراعيين.

اولاً: نمط محاصيل البستنة المتمثلة بزراعة الخضروات واشجار النخيل، فقد تبين من البحث انه بالرغم من تقلص المساحة المزروعة خلال عقد التسعينيات مقارنة مع سنة الاساس١٩٧٩م، الا ان مجموع المساحة المستثمرة بمحاصيل الخضروات الشتوية والصيفية كما يظهر في الجدولين (٩، ١٠) قد ارتفع من (٦٣٠٥) دونم عام ١٩٧٩م الى (١٠٧٩٧) دونم سنة ١٩٩٦م والى (٦٨٥٣١) دونم سنة(٢٠٠٠)م، مما يدل على توجه المزارعين نحو زراعة الخضروات لزيادة الطلب عليها ومن ثم ارتفاع اسعارها ومساهمتها في رفع دخل المزارع وتحقيق الربح السريع، في حين انخفضت اعداد اشجار النخيل من (١٥٥٨٠٨٣) نخلة عام١٩٨٠ الى (١٩٩٤٣٢) نخلة عام ٢٠٠١م.

ثانياً: نمط المحاصيل الحقلية المتمثل بمحاصيل القمح والشعير فضلاً عن محاصيل العلف. يعاني قضاء شط العرب العديد من المشكلات الزراعية التي تواجه المزارعين وتعيق التنمية الزراعية واسهمت في تقلص المساحة المزروعة التي من اهمها مشكلة تملح الاراضي الزراعية ومياه الري واندثار العديد من الجداول الاروائية للاسباب التي ذكرناها في البحث مما ادت الى انخفاض كفاءة استثمار الاراضي الصالحة للزراعة وظهور العديد من المشكلات التي تتعلق بالايدي العاملة وارتفاع تكاليف الانتاج الزراعي، الا انه توجد امكانات زراعية متنوعة في قضاء شط العرب لم تستثمر بالشكل الامثل لخدمة العملية الزراعية وذلك من خلال التوسع الافقي واستصلاح الاراضي خاصة في مقاطعات ناحية عتبة الملغاة وفي مقاطعات نهر حسن والكباسي وكردلان، فضلاً عن امكان رفع انتاجية الدونم الواحد واستثمار مياه الري وفقاً للمقننات المائية اللازمة لكل محصول زراعي، والعمل على الاهتمام بتطوير البنى التحتية واعمارها والتوسع في تنفيذ الخدمات الصحية والتعليمية والارشادية لخدمة المناطق الريفية.

قائمة المصادر

١- اوميد، نوري محمد امين، مبادىء المحاصيل الحقلية، البصرة، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٨.
٢- جمهورية العراق، وزارة النقل والمواصلات، الهيأة العامة للأنواء الجوية العراقية، قسم المناخ.
٣- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للأحصاء، مديرية الإحصاء السكاني، نتاج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٨٧ لمحافظة البصرة، ١٩٨٨.
٤- _____ ، نتاج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٧٧ لمحافظة البصرة، ١٩٧٨.
٥- الدراسة الميدانية.
٦- دي، دبليو جميز، وآخرون، الجديد عن الترب المروية، ترجمة مهدي ابراهيم عودة، جامعة البصرة، ١٩٨٧.
٧- الربيعي، داود جاسم، الوضع الجيولوجي والسطح في محافظة البصرة، موسوعة البصرة الحضارية، المحور الجغرافي، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٨.
٨- السعدي، عباس فاضل، التوزيع الجغرافي لزراعة الخضروات في العراق، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد ٥٤، الكويت، مطبعة الوطن الكويتية، ١٩٨٨.
٩- علاوي، بدر جاسم، ورحمن حسن عزوز، الري الزراعي، الموصل، جامعة الموصل، ١٩٨٤.
١٠- مديرية الإحصاء في محافظة البصرة، بيانات تعداد السكان عام ١٩٩٧.
١١- _____ ، القسم الزراعي، بيانات غير منشورة، لسنة ٢٠٠٠.
١١- مديرية زراعة البصرة، تقرير عن الواقع الزراعي في محافظة البصرة لسنة ٢٠٠٠، غير منشور.
١١- _____ ، اقسام (التخطيط والمتابعة، الاراضي، الوقاية).
١٤- مديرية الموارد المائية في محافظة البصرة، قسم التخطيط والمتابعة، خرائط الانهار، غير منشورة.
١٥- الهيأة العامة للمساحة، خارطة محافظة البصرة، مقياس ١: ٥٠٠٠٠٠، ١٩٩٤، غير منشورة.
١٦- الهيأة العامة للمساحة، خارطة المقاطعات الزراعية في محافظة البصرة، مقياس ١: ٢٠٠٠٠٠، ١٩٩٣، غيرمنشورة.
١٧- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، مديرية الإحصاء الزراعي، في محافظة البصرة (تقرير التعداد الزراعي الشامل لسنة ٢٠٠١)، ٢٠٠٥م.
١٨- ياسين، بشرى رمضان، واقع زراعة اشجار النخيل في محافظة البصرة للمدة من عام ١٩٨٠- ١٩٩٧، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد ٥٢، ٢٠٠٢م.
١٩- ياسين، بشرى رمضان، العلاقات المكانية بين السطح والزراعة في محافظة البصرة، اطروحة دكتوراة، قسم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة البصرة، ١٩٩٨، غيرمنشورة.
20- FAO, Unesco, Irrigation Drainage and Salinity, London, 1973.